

الفصل السادس :

ملاحظات واستنتاجات حول منهج اللغة الإنجليزية

لا يمكن تجاهل حقيقة أن هذه المناهج تعدّ وبحقّ (من وجهة النظر التربوية) نموذجاً لما يجب أن تكون عليه مناهج تعليم اللغة فى أى ثقافة، لما تتمتع به من حيوية وجمال وروعة وكثافة لعناصر التشويق والمعاصرة والاهتمام بحياة الدارس/التلميذ، ومحاولة التقرب منه والتعرف على واقعة (أحلامه/ طموحاته الآمه/...) وإقامة حوار مقنع معه، واحترام لعقله ووجدانه ومشاركته لطموحاته، وتحفيز همّته لوضع أهداف محددة، ودفعه (أى التلميذ) للعمل الجاد على إنجاز هذه الأهداف، وترك مساحات كبيرة للتلميذ للمشاركة فى صياغة المنهج، ومحاولة إقامة علاقة خاصة معه بجعله ينظر للكتاب على أنه خير صديق بالفعل وكذلك المعلم، بالإضافة إلى إعداده وتهيئة مناخه الفكرى والنفسى (الوجدانى) للعديد من المحاور المستقبلية، منها: المرحلة التالية من الدراسة المتغيرات الدولية الجديدة، استمرارية البحث عن الأفضل، و... إلخ، فكل ما يمكن أن يكون سلبياً تجاه ثقافتنا الوطنية، محتوى المنهج/ تخطيط المنهج المعلومات/... إلخ، أو خارجه (كيفية التنفيذ/ المناخ الدراسى/... إلخ)، هو فى صالح الثقافة الغربية، وأهداف المناهج التى تخدمها، وكل ما هو إيجابى داخل محتوى المنهج أو خارجه، هو إيجابى أيضاً بالنسبة للثقافة الغربية أولاً وأخيراً، إلا أنه قد يفيد فى بناء مناهجنا الوطنية، لذلك قد يكون من الأفضل البدء بهذه الإيجابيات مع عدم الفصل بينها وبين السلبيات (لأنها إيجابيات أيضاً بالنسبة للمنهج الغربى نفسه)، ومنها:-

- تعمل الدروس كافة على تنشيط ذهن الدارس واستثارة حواسه البصرية والسمعية والكلامية، كما تنشط حواسه الوجدانية والسلوكية (الاجتماعية) من خلال التفاعل الزوجي والجماعي.
- ترد البيانات والمعلومات في صورة مرتبة ومنسقة تسهل تقبلها واستيعابها، بل وتحبب النفس فيها أيضاً.
- لا تمثل البيانات والمعلومات عبئاً ثقيلاً على عقل أو نفس الطالب فالدروس غير مكدسة (محشوة) بالمعلومات.
- تتيح الدروس مساحة كبيرة لمشاركة الطلاب في صياغتها من خلال المعلومات والإشارات المتضمنة فيها.
- تنتج الدروس قدراً هائلاً من الفعاليات التعليمية الفردية والجماعية على حد سواء، من خلال المشاركات والمناقشات والحوارات بين التلاميذ وبعضهم البعض، أو بينهم وبين المدرس أو بين المدرس والتلاميذ والنص (المحتوى). (*Pair Work, Group Work*)
- تعتبر الأسئلة والاختبارات الملحقة بالدروس وسيلة لتنمية قدرات ومواهب التلاميذ أكثر من كونها أداة لقياس مدى تحصيلهم، وتلك إحدى ميزات المنهج.
- تهين الدروس مناخاً صحياً رائعاً للتفاعل الاجتماعي بين التلاميذ وبعضهم البعض، وبينهم وبين الآخر (المدرّس/الكتاب)، من خلال تمارين العمل الزوجي *Class activity pair work*، والجماعي *Compare your information in group or with your partner* وبعض دروس المحادثة *Conversation*، والاستماع *Listening* أو مقارنة المعلومات، وتشمل الكمّ الأعظم من الدروس.

- يحرص بعض الدروس ليس فقط على المواءمة والتماشى مع آخر معطيات العصر الحديث التكنولوجية بكل أبعادها الرمزية والمعنوية: الإنترنت، الكومبيوتر، الأزياء، ... إلخ، ولكن يحرص أيضاً على التفاعل مع أحدث وأهم قضايا عالمنا المعاصر مثل قضايا البطالة وطرد العمال (كالدرس رقم ١٢، الكتاب الثالث، ص ١٣) ومثل هذه الدروس يعد تهيئة فكرية ونفسية وإعداداً للدارس لتقبل متغيرات ما من منظور ثقافى ما، قد يكون مغايراً للحقيقة، كما أنه يثير العديد من التساؤلات حول الهدف من جمع المعلومات عن بلد الدارسين، حيث يتضمن الإدلاء بالبيانات والمقارنة مع بقية المجتمعات

In some countries, unemployment because of worker cut backs in a big problem, is this problem in your country?

E.B3-S - 42ج

أما سلبيات المنهج:-

- يبدو بوضوح تام من خلال استعراض الدروس كافة أن الهدف الأساسى منها هو ترويج ونشر المفاهيم والمعتقدات والآراء الغربية أكثر من كونه عملية تعليم للغة الأجنبية (الإنجليزية أو الفرنسية) فمضمون الدرس ومحتواه الثقافى الغربى يطغى بشكل سافر على أى هدف آخر، أنظر على سبيل المثال دروس الوحدة الرابعة *Unit 4* الكتاب الأول، *Student Book 1*، عن الموسيقى الغربية: الروك الجاز، ... إلخ.ج 14 - E.B1.S

- لا يعبر الكمّ الأعظم من الدروس عن الجانب المضىء فى الثقافة الغربية (العمل، الانتماء، احترام الوقت، ...)، وإنما ينصب على

الجوانب الاستهلاكية فقط: الترفيه، التسلية، الرحلات الأجازة... إلخ، مما يظهر هذه الدلالات وكأنها الأهداف الرئيسة فى الحياة.

- إن أهمّ المضامين الثقافية التى تركّز عليها مناهج اللغة الأجنبية فى مستوياتها الأولى هى مضامين غربيّة بحتة مثل: حرية إقامة العلاقة بين الجنسين، الحرية الشخصية المطلقة، أسماء البنات المحببة (المفضّلة) لدى الفتيان، وأسماء الصبيان المحببة لدى البنات، ...

- هناك تفوّق ملحوظ فى عدد البنات (كرموز وإشارات) على عدد الرجال، أنظر الدرسين رقم ٣، ٤ فى الوحدة الثانية، الكتاب التمهيدى ج9 - E.I.W.

- هناك إلحاح شديد على ترويج القيم الغربية: مثل صراع وتنافس الرجال (الشباب) على كسب حب النساء، (دعوى على الغذاء)، أنظر على سبيل المثال، الدرس رقم ٧، الوحدة الرابعة، الكتاب الأوّل Student Book ج14 E.B.I.S.

- نسبة الرموز والإشارات (الصور) غير الغربية تكاد تكون منعدمة تماماً، وإذا وجدت فإنها توظّف لخدمة مضمون أو سياق ثقافى غربى بالدرجة الأولى، إلى جانب التقليل (المباشر أو غير المباشر) من قيمة هذا الرمز عند قياسه بمفاهيم التقدّم والتمدين الحضارى المعاصر فعند ورود صورة الأهرام مثلاً نجدّها مرتبطة برموز ركوب الجمال والماضى والتخلّف والصحراء، كسبيل للتسلية والتغيير والمتعة للسائح الغربى من جهة، والإشارة إلى الماضى والتخلّف والبدائيّة من جهة أخرى، وكأنّه لا يوجد فى مصر سوى الجمال والصحراء والأهرام

أنظر النتائج، أو على سبيل المثال: ج 5، 7، 8 - *E.I.S*، ج *E..I.W* - 10, 9

- هناك كثافة رمزية (تصويرية) للثقافة الغربية تفوق الوصف الديكورات، الملابس، المنازل، الغرف، الأثاث، الكومبيوترات أجهزة التكييف، ... إلخ، أنظر النتائج أو على سبيل المثال ج *E. BI. W*, 28, 27, 1 ج *E.I.S* -3, 2, 1، ج *E.BI.S* -17, 16, 15 ج *E.BI.W* 28, 27, 26, 24

- إن التركيز الرمزي (التصويري) الغربى : بالنسبة للآلات ينصب بشكل كلى مطلق على المنتج الاستهلاكي مثل: أحذية (كوتشييات) الجرى *Running shoes*، النظارات الشمسية *Sunglass*، التى شيرت *Ti-Shirt*، و... إلخ، ولا وجود تقريباً لرموز الآلة المنتجة كالمكينات والأجهزة العملية، ... وإلخ، ما عدا رموز التفوق الغربى مثل الكمبيوتر، والساعات، والسيارات، ... إلخ.

- هناك تركيز شديد وبدرجة غير عادية على رموز الإباحية الغربية خاصة فيما يتعلّق بشكل النساء وملابسهن: القصيرة، الشفافة المايوهات، المكياج، السيقان والصدور العارية... (العري) والسكر (الخمر)، و(حفلات الرقص) و... إلخ، أنظر على سبيل المثال الدرس رقم ٦، الوحدة رقم ٥، كتاب التمرينات، *W.B*

- يبدو وبوضوح تام فى معظم الدروس أن رموز ومضامين وسياقات الثقافة الغربية تستخدم كمعيارية للتقدم والتطور والمواطنة العالمية الجديدة.

- عدد كبير جداً من الدروس لم يدخل ضمن التحليل لأنه متروك أساساً لمشاركة التلاميذ وقياس قدراتهم اللغوية (أى لا يتضمّن سوى تعليمات العمل)، أنظر على سبيل المثال الدرس رقم (٢) الوحدة الثالثة، الكتاب الثانى: ج32 - E.B2.S.
- تشغل المضامين والرموز الثقافية العالمية (غير الغربية) نسبة ضئيلة جداً من المقررات قد لا تزيد عن ٢ أو ٣٪ على الأكثر، وتشغل الرموز الآسيوية (شرق آسيا بصفة خاصة) والأمريكية اللاتينية الكمّ الأعظم من هذه النسبة، أنظر النتائج أو على سبيل المثال ج 3,4 - E.I.S، ج33 - E.B2.S، ج39, 40 - E.B2.W.
- لا يوجد أى ذكر للمضامين أو الرموز الثقافية العربية من قريب أو من بعيد، ولا يذكر من الأقطار العربية سوى عدد محدود جداً ينحصر فى مصر والمغرب ولبنان فقط، وبشكل هامشى جداً.
- هناك إصرار غريب وإلحاح على تكرار الأسماء الغربية بكثافة شديدة "مايكل، جانيفر، فيكتور، نيكول، سارة، ... إلخ، ربما يكون لتثبيتها فى الأذهان، أو لدفع الدارسين لحبّها أو تبنيها أو التعلّق بها.
- هناك حرص شديد على إخراج الرموز والإشارات الغربية فى أبهى صورة، الألوان جذّابة رائعة، الأبعاد متناسقة، الأشكال غاية فى الجمال، الملامح فاتنة، ... إلخ.
- معظم البيانات والمعلومات البيئية والجغرافية عن الغرب.

- ترتبط المعلومات المتعلقة بالحفظ بأنشطة تعليمية دافعة للتفكير ومحفزة للملكات الإبداعية.
- فى معظم حالات المشاركة (من جانب التلاميذ) تقيّد فعاليتهم وإسهاماتهم بالتوجهات الثقافية الغربية، وعندما تسمح الدروس والتمارين لهم بالحديث عن ثقافتهم القومية (وهى حالات نادرة بالمقارنة مع النسبة العامة للمشاركة) يكون هذا السماح مقترناً بشروط المفاضلة والموازنة بين الثقافة الغربية والثقافة الوطنية وبطريقة تجعل حسم الأمور فى صالح الثقافة الغربية منذ اللحظات الأولى للمقارنة.
- تشغل الرموز والإشارات التصويرية حيزاً كبيراً من المساحة الكلية للدروس لا يقلّ عادة عن النصف، ويزيد هذا الحيز إلى ما يزيد عن نسبة ٧٥٪ من المساحة الكلية للدرس فى كتاب الواجب *Work Book*، (أنظر نتائج التحليل)
- هناك عدد من المضامين يهدف - بطريقة ضمنية - للسخرية والاستهزاء من القيم غير الغربية (الأمر الذى يعتبر تمجيداً للقيم الغربية من جهة، وإساءةً للثقافات غير الغربية من جهة أخرى) مثل الدرس رقم (٦) بعنوان *What is strange about this picture?* فى كتاب المدخل إلى اللغة الإنجليزية *Intro. New-Interchange*، الذى يسخر من النساء اللواتى يسبحن وهنّ مرتديات ثيابهن، بطريقة فى غاية البراعة والجاذبية، كأن يجعل المرأة تسبح وهى ترتدى (قبعة) *A woman is swimming and she's wearing blouse and hat* ويجعل رجلاً يلعب التنس بالشمسية بدلاً من المضرب، وآخر يخرج من

الماء وفى يده شنطة (حقيبة يد)، وثالث يخرج من الماء وهو يرتدى معطفًا ثقيلًا، وهكذا تصوّر عدم القناعة بالرموز والإشارة الغربية على أنه نوع من الجمود والتخلف والغرابة، وتبرز القيم الغربية على أنها تجسّد مفاهيم التقدّم والتطوّر، والتمدين، ج 1-*E.I.S.*

- الكمّ الأعظم من دلالات المضامين والأسماء والرموز والإشارات العامة يجيء على هيئة معينة بحيث تخدم الثقافة الغربية أكثر من كونها دلالات بشرية عامة، كموضوعات: نوعيات العمل، وقضاء الأجازات الصيفية وأجازات نهاية الأسبوع و... إلخ.

- معظم الرموز والإشارات العالمية (العامة) تأتي على هيئة تخدم المفاهيم الغربية، فعند التعرّض لدلالة عالمية لمدينة مثلاً يتمّ التركيز على محتواها الغربى: كالأبنية والسيارات أو... إلخ، انظر على سبيل المثال درس رقم ٢، الكتاب الثانى *S.Book2*، الوحدة الثالثة ج 32-*E.B2.S*

- يضمّ كمّ كبير من الرموز والإشارات البشرية عدداً من الملونين (خاصة السود والصفير) داخل الإطار الثقافى الغربى، لكى تكسب نفسها - أى الثقافة الغربية - صفة الإنسانيّة وتستأثر بمفهوم التسامح العالمى تجاه الآخر، غير أنّها تحرص كل الحرص على أن تضى على هذه الشخصيات طابعاً غربياً من حيث المظهر والجوهر (الملابس/ قصة الشعر/ طريقة التصرف / ... إلخ)، وكأنّها تحدد شروطاً مسبقة للانتماء للثقافة الغربية أو تمجّد نتائجه.

- عدد كبير من الدروس مخصص للترويج لتفوّق الثقافة الغربية بطريقة مباشرة، بالتأكيد على رغبة الكثيرين من غير الغربيين فى

الانتماء للثقافة الغربيّة أو البحث عن المواطنة العالمية، مثل الدرس الأوّل من الكتاب الثّاني *Student Book 2*، الذي يبرز رغبة "شارلي تشانج" الشاب ذى الأصل الآسيوي (تشانج اسم الأب) على أن تتأديه الفتاة التي يتعرّف عليها *Girl friend* بـ "إيتشوك" الاسم الغربي الذي يرغب أن يعيش به، *Please call me chuck* وتبدو في الصورة بوضوح تام ملامحه الآسيوية (الفيزيائية) وملامحه الغربية (الملابس/ قصة الشعر/ طريقة التفكير/ أسلوب التصرف/ الرغبات... إلخ) *New-Interchange Student B.2*. وقد يستنتج من هذا، أن الإنسان إذا لم يستطيع أن يغير بعض مكوّنات صفاته (أصله) قد يستطيع تغيير الكثير من نفسه، أو من أشياء أهمّ ربما تكون أو تصبح أهمّ بالنسبة لنفسه على الأقل، ج *E.B.I.S - 14*

- يعتمد بعض الدروس على عناصر رمزية واحدة مشتركة لجزئين أو أكثر من الدرس الواحد، وربما لأكثر من درس، ومن ثم تحسب هذه العناصر على أنّها مستقلة لكل درس أو لكل جزء على حدة لارتباط معطيات الدروس أو الأجزاء بها أكثر من مرّة.

- عدد كبير من الدروس يحشد عناصره كلّها للترويج للثقافة الغربيّة بصورة مباشرة وفجّة، مثل كل دروس الوحدة الرابعة *Unit 4*، في الكتاب الثّاني *New-Interchange, Student Book 2*: التسلية/ الموسيقى الأجنبية (الروك، الجاز، ...) / تسابق الشباب على دعوة فتاة على الغداء... ج *E.I.S - 4*

- عدد كبير من الدروس يوظف العالمي لخدمة الغربي، بتفسير نجاح العالمي بسبب اعتماده على الغربي، كأشهر مطرب في البرازيل لمدة

تزيد عن ٣٠ سنة مثلاً، وهو (كيتانو فلسو) الذى مزج موسيقاه بالروك الغربية، وكذلك المطرب الصينى الشهير "جوى جيان" و(إساي جيان) الذى يعدّ أهم مطربى الروك فى الصين.

- هناك نوع من الإلحاح لتأكيد فكرة معينة أو معلومة معينة بتكرار الدلالة (الاسمية أو الرمزية أو دلالة المحتوى) فى أكثر من درس أو أكثر من جزء من الدرس الواحد بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة (بمشاركة التلاميذ)، ودائماً تكون هذه العناصر ثقافية غربية (الجوانب الاستهلاكية منها).
- فى معظم الدروس التى تقل فيها نسبة الأسماء الغربية ترتفع نسبة الرموز والإشارات أو المضامين الغربية أو العكس، كما هو الحال فى الوحدة رقم (٦) فى الكتاب الثانى *Student Book 2*، الدرسان (١، ٢)، إذ أن أصل الألعاب غربى مثل التنس *Tennis* ورياضة الدرجات *Bicycling*، فالتوازن العام لكل الدروس ينتهى بالضرورة لصالح الثقافة الغربية، أنظر على سبيل المثال ج7 - *E.I.S*.
- المغرب هو البلد العربى الوحيد الذى تمّ ذكره ٣ مرّات فى درس واحد، دون إيضاح للمبررات، وربما يفسر هذا ببعد المغرب عن وسط (قلب)العالم العربى، واقتربه الشديد من العالم الغربى جغرافياً، وقد فرض عليه هذا البعد الجغرافى توجّهات سياسية وثقافية واقتصادية و... إلخ، تتسم بالهدوء الشديد/الاتزان الذى قد يطغى على مشاركته العربية الفاعلة، على عكس دول المواجهة مع إسرائيل مثلاً التى تتسم فاعليتها بالحرارة والحميمية/الانفعال الشديد، وربما يفسر

- أيضاً بالتأكيد على نظرة الغرب لدول المغرب العربي على أنها امتداد طبيعي كظهر لبعض الدول الأوروبية ... (وفرنسا في مقدمتها)
- تعدّ الصورة (الرموز والإشارات) هي المرجعية الأساسية في دروس الاختيارات والتطبيقات، أنظر كل جداول كتب التمرينات *Work Book*.
 - هناك تأكيد مستمرّ عبر الدروس كافة لعرض العادات والتقاليد والقيم الغربية على أنها هي الأصدق والأصلح والأصح، بل والسبيل الوحيد للتقدّم والتطوّر وللمواطنة العالمية.
 - الكثير من الأسماء الداخلة في الإحصاء العالمى أو العام يعتبر غربي الدلالة أيضاً، لأنه غربي النشأة مثل الـ *car*، *sub-way*، ... إلخ.
 - كل دروس الاستماع *listening* بين أشخاص أجنبية، لم تدخل ضمن الإحصاء، لاعتمادها الكلى على شرائط الكاسيت.
 - أحياناً كثيرة تكون الصورة (الرموز والإشارات) مشتركة في أكثر من جزء من الدرس (أو أكثر من درس) وبالتالي تحصى مفرداتها (معطياتها) مع كل هذه الأجزاء وكأنها تابعة لها، أى لكل جزء على حدة.
 - هناك إصرار على وصف الثقافة الغربية بالعالمية، مع التركيز على عدد من العناصر مثل القدرة على احتواء الغير والتسامح، ومثل التركيز على تكرار الرموز والأسماء البشرية غير الغربية (السود والصفير)، على أنها جزء من نسيج المجتمع الغربى، يعامل نفس معاملته بحرية ومساواة تامة، على عكس ما هو معروف عن هذه المجتمعات، كالدرس رقم ٢، الكتاب الثانى، الوحدة الثالثة ص ١٤، ج 32 - *E.Bs.S*

- عدد كبير من الأسماء/ الرموز/ المضامين، التي تم إحصاءها على أنها ذات دلالة عامة، يعبر - فى حقيقة الأمر - عن التفوق الغربى لأنها غربية النشأة ومازالت تحتفظ ببعض صفات فلسفة النشأة، وإن توزّع البعض الآخر وأصبح عالمياً، مثل الراديو، والتلفزيون والجينز، و... إلخ.
- دلالات الرموز والإشارات العامة لا تعد ذات وزن إحصائى كبير، لأنها مجرد أشكال هندسيّة بسيطة لتنظيم محتوى الدرس، على الرغم من رقى هدفها العام الذى يرمى إلى تدريب وتعويد التلاميذ على ترتيب وتنظيم أفكارهم ومعلوماتهم على غرار ما جاء فى هذه الدروس.
- هناك تلميحات ذكية بعيدة تشير إلى تحلّف الثقافات غير الغربية بشكل غير مباشر، عن طريق مقارنتها مع الثقافة الغربية، مثل ما ورد فى الدرس رقم "١"، الكتاب الثالث، ص ٨، *Student. B. 3* وهو عن الوظائف والأعمال الفريدة "*Unique jobs*" عبارة عن مجموعة من الوظائف الغربية (وليدة الحضارة الحديثة)، مثل مختبر ألعاب الأطفال *Toy tester*، ومصمم أذواق الشيكولاته *Chocolate taster*، وفى نهاية الدرس يطلب من الطالب كتابة ثلاث وظائف من ثقافته تبدو متشابهة مع ثلاث من ثقافة أخرى *What are three jobs in your culture that might seem usual to a person from another culture?* ج 41 - *E.B3.S*
- هناك تناسب عكسى بين دلالات الأسماء الغربية ودلالات الرموز والإشارات، واهتمامات المضامين، بمعنى أنّه كلّما زاد عدد الأسماء العربية قلت نسبة أو كثافة الرموز والإشارات أو المضامين الغربية والعكس صحيح.

- هناك تعمّد واضح في الربط بين مضمون دروس تعلّم اللغة الإنجليزيّة ومضمون الثقافة الغربيّة/الأمريكيّة، مثل الدرس رقم (١) في الوحدة الأولى، من كتاب التمرينات، الكتاب التمهيدي *Intro. Work Book*، ج. *E.I.W-8*.
 - ذكر إفريقيا يكاد لا يوجد إلاّ بنسبة ضئيلة جداً، وكأنها خارج إطار العالم الذي يتحدّث عنه المنهج، أنظر على سبيل المثال الدروس المهتمّة بالحديث عن العالم (الوحدة الثالثة، الكتاب التمهيدي كتاب التمرينات)، ج. *E.I.W-10*.
 - أحياناً كثيرة تكون مشاركة الدارس في فعاليات الثقافة الغربيّة جبريّة، على غير ما هو متّبع من أساليب بناء المنهج، مثل الدروس التي تتحدّث عن الجنسيّة: درس رقم (٢) الوحدة الثالثة، الكتاب التمهيدي، كتاب التمرينات، تحت عنوان *Yes: She's Canadian, where is Isabelle from?*، ج. *E.I.S.-10*.
 - في بعض الأحيان تكون عمليات زرع القيم الغربيّة في نفوس الدارسين بشكل مباشر، مثل الدرس رقم (٤) في الوحدة الأولى الكتاب الثاني من كتب التدريبات والاختبارات، وهو يتحدّث عن سيرة ذاتية لرمز غربي هو "جون ترافولتا". ج. *E.B2W - 36*.
- ملاحظات و استنتاجات حول منهج اللغة الفرنسية :-
 (حول الكتاب الأول) إيجابيات :-
- يدعو المنهج للتعاون بين التلاميذ بأكثر من طريقة ، ويتيح فرصاً متعددة للمشاركة الزوجية و الجماعية بين التلاميذ و بعضهم البعض ، و بينهم وبين المدرسين، (أنظر تعليمات الدروس).

- تتسم الصور (الرموز و الإشارات) بقدر عال من الحيوية و الجمال و الواقعية
- تعرض قواعد اللغة بأكثر من طريقة، منها:-
 - عرض القواعد بطريقة مباشرة، مع عرض نماذج وتطبيقات تحت عنوان *Grammaire*.
 - استخدام القواعد بأكثر من أسلوب لغوي، وشرح كيفية الاستخدام.
 - التوقّف عن بعض معطيات الدروس واستخلاص القواعد وعرضها وشرحها بنماذج وأساليب مختلفة.
 - إعطاء تدريبات لغوية مباشرة يقوم بها الدارسون تحت إشراف المدرس.
 - إعطاء الفرصة للدارسين لتكوين الجمل أو استخلاص القواعد من الجمل، ثم المراجعة مع الدارسين (العمل الزوجي أو الجماعي)، ثم إجراء مراجعة نهائية مع المدرس.
- تدور موضوعات المنهج حول القضايا المعاصرة والمعيشية بصفة عامة وشاملة لكل القضايا التي يواجهها الدارسون في حياتهم بصفة خاصة، كالعمل الدراسة، ... إلخ.
- يركز الكمّ الأعظم من الدروس على الموضوعات التي تهم التلاميذ وتدور حولها أفكارهم، أحلامهم، طموحاتهم، مشكلاتهم ... إلخ.
- يركز عدد كبير من الدروس على رسم المستقبل المشرق أمام أعين الدارسين أو فتح آفاق هذا المستقبل وتوضيح كيفية تخطّي العقبات للوصول إلى هذا الهدف الجميل .
- هناك تدرج ملحوظ في تقديم وعرض المعلومات من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب.

- طريقة عرض المعلومات شيقة وجذابة لا ترهق ذهن الدارس، ولا تستهزئ به ولا تدفعه للكسل أو للحفظ فقط، بل تدفعه للمشاركة الإيجابية في النشاط التعليمي وبذل الجهود الذهني والنفسي عن طيب خاطر، بل وعن رغبة ذاتية.
- دائماً هناك مساحة كبيرة لمشاركة الدارسين في صناعة الدرس، وتقوم على احترام ذهن الدارس واحترام آرائه وأفكاره ومشاعره الشخصية، بعيداً عن الصدام المباشر مع المعتقدات أو الأفكار أو القيم، مع تحريض ضمني شديد لترجيح المحتوى الثقافى الغربى.
- مساحة مشاركة الدارس فى منهج اللغة الفرنسية واحترام مشاعره وشخصيته أكبر بكثير من نفس المساحة فى منهج اللغة الإنجليزية (الأمريكى)، على المستوى الظاهرى فقط.
- منهج اللغة الإنجليزية (الأمريكى)، أكثر عنفاً وشراسة ومباشرة وصداماً مع معتقدات ومعتقدات الآخر فى عمليات زرع القيم والأفكار والآراء أو زحزحتها أو التشكيك فيها لإثبات صدق تفوق القيم الغربية الأمريكية، فى حين أن منهج اللغة الفرنسية أكثر رقة ومرونة وحساسية فى إنجاز نفس المهمة من منظور فرنسى، لذا فهى أكثر التفافاً ودوراناً والتواءً وأكثر جنوحاً للأسلوب الضمنى فى التعامل مع ثقافة الآخر، على الرغم من أنه يبدى وبشكل ملتو أيضاً عمق العنصرية الثقافية الفرنسية التى تفوق العنصرية الثقافية الأمريكية مرّات ومرّات.
- تتسم القضايا الحياتية التى يتعرض لها المنهج الحساسية المفرطة تجاه شخصيات كل الدارسين على حدّ سواء، بحيث يمكن القول إن معطيات المنهج تعدّ بمثابة حلقة حوار أو نقاش مع الدارس حول أموره المعيشية

والضرورة المصيرية، فهي تتعرض للقضايا الحيويّة كالمسكن، والعمل والدراسة، والعلاقات الأسرية، وعلاقات الأقارب والأصدقاء، والسفر/المستقبل وكيفية الإعداد له والتخطيط لجعله سفرًا ناجحاً و... إلخ، وتبتعد بدرجة كبيرة عن مناقشة القضايا الفكرية (غير العملية) الكبرى، إلا عندما تدعو الضرورة لذلك، كما أن أسلوب الحوار مع الدارس يتّسم بديمقراطية حقيقية وطريقة عرض ممتعة تجعل الطالب يسعد بفعاليتها ويتمنى استمرارها، ويشعر بالرضا عن نتائجها.

- تتسم القضايا الحياتية التي يتعرض لها المنهج بالحساسية المفرطة تجاه شخصيات كل الدارسين على حدّ سواء، بحيث يمكن القول إن معطيات المنهج تعدّ بمثابة حلقة حوار أو نقاش مع الدارس حول أموره المعيشية الضرورية والمصيرية فهي تتعرض للقضايا الحيويّة كالمسكن، والعمل، والدراسة والعلاقات الأسرية، وعلاقات الأقارب والأصدقاء، والسفر/المستقبل، وكيفية الإعداد له والتخطيط لجعله سفرًا ناجحاً و... إلخ، وتبتعد بدرجة كبيرة عن مناقشة القضايا الفكرية (غير العملية) الكبرى، إلا عندما تدعو الضرورة لذلك، كما أن أسلوب الحوار مع الدارس يتّسم بديمقراطية حقيقية، وطريقة عرض ممتعة تجعل الطالب يسعد بفعاليتها ويتمنى استمرارها، ويشعر بالرضا عن نتائجها.
- عدد كبير من الدروس يعتمد على الرموز والإشارات المتضمنة في دروس أخرى، لتحقيق تكامل معطيات المنهج.
- يعبر تواصل معطيات الدروس مع بعضها البعض، واعتماد بعضها على بعض عن قدرة فائقة في عرض عناصر الثقافة الفرنسية بشكل رائع خلال قماشته

واحدة تتسم بقوة وجاذبية خاصة كوحدة عضوية معبرة عن وحدة الهوية وتناغم العناصر المكوّنة لها.

- تنقسم دروس المنهج بصفة عامة إلى قسمين:-

دروس منفصلة:

أى قائمة بذاتها، تعتمد على ما تحويه من معلومات ومضامين.

دروس متّصلة:

أى يعتمد بعضها على بعض فى المعلومات والمضامين.

- عدد كبير من الدروس يعتمد على الرموز والإشارات المتضمنة فى دروس أخرى، لتحقيق تكامل معطيات المنهج.

- يعبرّ تواصل معطيات الدروس مع بعضها البعض، واعتماد بعضها على بعض عن قدرة فائقة فى عرض عناصر الثقافة الفرنسية بشكل رائع خلال قماشة واحدة، تتسم بقوة وجاذبية خاصة، كوحدة عضوية معبرة عن وحدة الهوية وتناغم العناصر المكوّنة لها.

أمّا السليبيّات فهي:-

- كل كتاب مقسم إلى مجموعة من الملفّات ، وكل ملفّ مكون من ثلاث وحدات

- فى بعض الأحيان توجد وحدات تمهيدية صغيرة للملفّات أو للوحدات الدراسية وفى الكتاب الأوّل لا توجد الوحدات التمهيدية منفصلة ، بل تكون الوحدة التمهيدية للوحدة التالية لها نهاية الوحدة السابقة وتعتمد دائماً على كثير من معطياتها

- على الرغم من صغر حجم الرموز و الإشارات إلا أنها تتطوي على عناصر تصويرية كثيفة، ذات دلالات غربية، على سبيل المثال أنظر ج, 2, 3, 6, 9, 11, *F1- 12, 13, 14*
- بعض الدروس يعتمد على أكثر من رمز تصويري، وأحياناً تعتمد مجموعة من الدروس على صورة واحدة، أنظر على سبيل المثال، ج *F1-1*، ج *F2-1*، ج *F3-1*
- عدد كبير من الصور يجسد الرمز الغربي و يستخدمه بأكثر من طريقة و أكثر من زاوية، مثل صورة أحد أحياء باريس التي استخدمت مرة على هيئتها الطبيعية، ومرة أخرى على هيئة رسم تخطيطي، ومرة ثالثة على هيئة طبيعية لإبراز أحد مكوناتها، ومرة رابعة كرسم تخطيطي لهذا الجزء وهكذا، أنظر على سبيل المثال، ج *F1-1*، ج *F2-1*، ج *F3-1*
- تكاد معطيات الكتاب الأول تتوقف في مجملها على التعريف بالعالم الفرنسي (الفرنكوفوني) والترويج لقيمه وأفكاره واهتماماته في نفوس الدارسين، أنظر على سبيل المثال (من ج 1 إلى ج *F1-20*).
- لا يوجد في المنهج تقريباً ما يشير إلى العالم بثقافته المختلفة، ولا تتطرق موضوعاته إلا إلى الدول الناطقة بالفرنسية. أنظر على سبيل المثال ج *F1-17, 16, 15, 14, 13, 12, 11, 7, 6*
- في الدروس الأولى من الكتاب الأول لا يوجد سوى المضامين والمفاهيم و القيم الفرنسية و بكثافة شديدة، أنظر على سبيل المثال (ج *F1-1*، ج *F2-1*، ج *F3-1*)
- تشغل قواعد اللغة الفرنسية حيزاً كبيراً من الكتاب الأول (المراحل الأولى لتعلم اللغة).

- الهدف الرئيسي من كل دروس الكتاب الأول هو التعريف بالعالم الفرنسى/الفرنكوفونى ، و ثقافته وكل ما يتعلّق به من قريب أو بعيد .
- يؤكّد الدرس رقم " ١٢ " ، وهو بعنوان *La Roue Toure* ، فى الوحدة رقم " ١٩ " الكتاب الأول (صحة إجراءات الدراسة) ، من وجهة نظر الباحث فى قصدية عرض وترويج بعض المفاهيم و القيم و العادات الغربية ، حيث يتمّ توجيه الدارسين لبعض صور معينة من الدرس التالى رقم " ١٣ " ، أو رقم " ١ " فى الوحدة التالية ، وهى مزدحمة بالرموز الغربية بشكل غير عادى ، و كأن هذه الدروس تهدف عن عمد إلى تثبيت ملامح معينة فى نفوس الدارسين.
- تبدأ دروس اللغة الفرنسية عادة بتكثيف شديد جداً لكل ما هو فرنسى/غربى ، كالأسماء والرموز والقيم والآراء ... إلخ ، فعلى سبيل المثال هناك تركيز غير عادى على القبلات المتبادلة بين الشبان والشابات ، والتعارف والرقص والتنزّه بين الرجال والنساء و ... إلخ. (قيم غربية).
- تعرض قواعد اللغة بأكثر من طريقة ، منها :-
 - عرض القواعد بطريقة مباشرة ، مع عرض نماذج وتطبيقات تحت عنوان *Grammaire*.
 - استخدام القواعد بأكثر من أسلوب لغوى ، وشرح كيفية الاستخدام.
 - التوقّف عن بعض معطيات الدروس واستخلاص القواعد وعرضها وشرحها بنماذج وأساليب مختلفة.
 - إعطاء تدريبات لغوية مباشرة يقوم بها الدارسون تحت إشراف المدرس.

- إعطاء الفرصة للدارسين لتكوين الجملة أو استخلاص القواعد مع الجمل، ثم المراجعة مع الدارسين (العمل الزوجي أو الجماعي)، ثم إجراء مراجعة نهائية مع المدرس.

وتبدو فائدة هذا التنوع بوضوح تام في عدم شعور الدارس بالملل من دراسة القواعد الجامدة، فالشعور بالتنوع والتغير يخلق نوعاً من التشويق والرغبة للمعرفة والاكتشاف لدى الدارسين.

• تشغل صور مشاهير فرنسا حيزاً ضخماً من مساحة الرموز والإشارات، خاصة مشاهير السينما مثل باترشيا كيس (*Patricia Kass*) وسوفى مارسو (*Sophie Marceau*)، وآلين بروس (*Alain Prost*) (بطل سباق السيارات الفرنسى)، ويعتمد حيز كبير من هذه الرموز والإشارات على صور سينمائية حية (مأخوذة من الأفلام الشهيرة).

• فى بعض الحالات القليلة تعتمد الرموز والإشارات على بعض مشاهير الغرب (الرأسمالى) الموالى لفرنسا أو الصديق لها، مثل صورة "شتيفى جراف" بطلة التنس الألمانية و... إلخ.

• هناك حرص شديد على تأكيد قيم العرى فى معظم الرموز البشرية كنوع من أنواع التقدم فى معظم المجالات: الفنية، الرياضية، الاجتماعية، ... إلخ.

• الكمّ الأعظم من المضامين (وبصورة شبه مطلقة) فى الوحدات الأولى من المنهج خاصة فرنسية/غربية، بطريقة لا تترك فرصة لأى مضمون ثقافى آخر بالتواجد، أنظر على سبيل المثال: ج1، 2، 3، 4، F1، ج1، 4، F2-10، ج1، 2، 4، F3-4، بالإضافة إلى ما تتسم به الصورة من الجمال والسحر والجاذبية والحيوية، فإنها تتسم بقدر عال من الحركة والواقعية، الأمر الذى يسهل

الإقتناع بها، ويساعد على تقبلها وبقائها في المخيلة من ناحية، ويساندها في القيام بدورها التعليمي من ناحية أخرى.

• تشغل قواعد اللغة الفرنسية وتدريباتها حيّزاً كبيراً من الكتاب الأوّل (المرحلة الأولى لتعليم اللغة).

• هناك حرص شديد على التعامل مع اسم "إسرائيل" كدولة غربية متقدمة مثل فرنسا وألمانيا.

• معظم الرموز والإشارات تؤكّد قصدية تكوينها الغربى، ومن الأمثلة الواضحة على هذا: الدرس رقم ١١ فى الوحدة السادسة عشرة، ص ٧٢ الكتاب الأول ج F1-17.

• عند تعامل معطيات المنهج البصرية (التصويرية) مع الرموز والإشارات المتكاملة الملابس، الغرف، الأجهزة، ... إلخ، يتمّ اعتبار كل قطعة واحدة (تى شيرت بنطلون/ حزام/ ... إلخ) مكوّناً رمزاً واحداً منفصلاً (عددياً) عن بقية المكوّنات/الرموز، فى حين أن الباحث اعتبر كل ملابس الفرد الواحد مكوّناً واحداً (١)، وكذلك الحال بالنسبة لبقية أجزاء الجسد البشرى وكذلك تكرار المنتج الواحد (تلفزيون/ فيديو/ قلم/ ... إلخ) داخل إطار الصورة (الرموز)، وذلك للبعد عن التعمد أو القصد فى إحالة المعطى البصرى (التصويرى) إلى الأصل الغربى، وللبعد عن المبالغة فى عمليات الحصر الإحصائى، والاقتراب من الحياد والموضوعية بقدر المستطاع.

ملاحظات واستنتاجات :-

(حول الكتاب الثانى)

• العدد الأكبر من الدروس متتابع بلا ترقيم

- التداخل بين طبيعة الدروس أو ماهيتها كبير ، يصل لدرجة صعوبة الفصل بينها أحياناً كثيرة ، كعدم إمكانية الفصل بين دروس الاستماع ودروس القراءة مثلاً.
- أحياناً كثيرة تتضمن الدروس بعض معلومات أو تمرينات عن قواعد اللغة هذا بخلاف الدروس المخصصة لهذه القواعد .
- هناك تكثيف شديد في استخدامات الأسماء والاهتمامات العامة ، مع الحرص على توظيفها لحساب مضامين واهتمامات غربية في كل الدروس تقريباً ، وهذا قد يفسرّ التكثيف الشديد في الاعتماد على الرموز والمضامين الغربية في معظم الدروس ، كما أنه قد يفسرّ قلة استخدام الأسماء الغربية بالمقارنة مع الرموز و المضامين ، والأسماء العامة.
- عدد كبير من دروس الاستماع مستخدم بطريقة لا تسمح باستيعاده كما حدث في منهج اللغة الإنجليزية ، فهي عادة ما تكون متداخلة مع دروس القراءة و الكتابة و ... إلخ ، وفي بعض الحالات تفرغ المادة (مادة الاستماع) في هيئة دروس أو تمرينات يتمّ التدريب عليها .
- في معظم الأحيان يتمّ توظيف الرمز الواحد أو الرموز المتعددة لأكثر من درس في الوقت نفسه.
- عدد كبير من الدروس ذات الاهتمام العام (في المضامين) يجرى على هيئة توحى بديمقراطية الاختيار الحرّ ، لما يتضمّنه هذا الاهتمام من قيم و مبادئ و أفكار و ... إلخ ، غير أن هذه الدروس تكون مسبقة دائماً بتمهيدات تعليمية في الدروس السابقة لها تدفع الدارسين دفعاً للاقتناع بالمضمون الغربي و تقبله ، فديمقراطية اختيار المضامين ظاهرية فقط ، و تكتسب كل

صفات الجبرية من خلال أسلوب ضمنى إقناعي رائع، (ومن أمثلة ذلك الدرس الثالث في الوحدة الثالثة، وهو بعنوان رتب أفكارك *Organisez la idées* عبارة عن كتابة خطاب في أي موضوع يختاره الدارس، وقد سبقه مباشرة درس عن كتابة خطاب لفتاة فرنسية، وعدة دروس عن الممثلين و الممثلات و عارضي وعارضات الأزياء الفرنسيين)، أنظر ج6-F2.

- هناك تناسب طردي في الحصر الإحصائي بالنسبة لعدد الأسماء العامة و التركيز الدلالي لاهتمامات المضمون الغربي، بمعنى أنه كلما زاد عدد الأسماء العامة زاد الاهتمام بالمضمون الفرنسي / الغربي .

- هناك تناسب طردي بين الحصر الإحصائي لعدد الأسماء الغربية و التركيز الدلالي لاهتمامات المضمون العامة، بمعنى أنه كلما زاد عدد الأسماء الغربية كانت هناك فرصة أكبر لزيادة الاهتمام بالدلالات العامة، أنظر على سبيل المثال ج3، ج4، ج20-F1، ج3، ج7، ج15، ج16-F2، ج11، ج12-FC1 ج6-FC2.

- الكمّ الأعظم من الرموز والإشارات الغربية فرنسية الطابع : الأسماء، الملامح الجسدية، الأدوات... إلخ

- تتسم الدروس بتوازن رائع بين معطياتها في إطار التوجّه الغربي العام للمنهج فالدروس التي لا تحتوى على أسماء فرنسية تحتوى على رموز و إشارات أو على اهتمامات و مضامين فرنسية، أى أن هناك تناسباً عكسياً بينهما.

- هناك إصرار واضح على التعامل مع المضامين الإنسانية العامة على أنها غربية الأصل و التطور، أنظر على سبيل المثال الوحدة العاشرة وهى بعنوان *Le goute de l'aventure*

- معظم الدروس الخالية من الرموز و الإشارات تعتمد على ما علق بالذهن من رموز و إشارات الدروس الأخرى (الصورة الممتدة)، إن لم تتم إحالة الدارس إليها، أنظر على سبيل المثال: ج F1-18، ج 2، ج 3، ج F2-11، ج 2، ج F3-3 أو أنظر على سبيل المثال معظم دروس الوحدة العاشرة.
- تم حساب كل ما يتعلق بقواعد اللغة الفرنسية على أنه من الأسماء أو الدلالات العامة تماماً كما حدث مع اللغة الإنجليزية، ذلك لتعدد إمكانية وجود ما يقابلها في بقية اللغات، (ما عدا الدروس ذات الخصوصية الغريبة)
- ورد اسم (على) العربي ست مرّات في الوحدة رقم (10) الكتاب الثانى وارتبط بالبوليس و تحقيق المفتّشين و اكتشاف المجرمين، وارتبطت كل هذه المفاهيم بشكل وهيئة على وهيئة المفتّش
- عندما ورد ذكر اسم (على) العربي، جاء في إطار موضوع الهجرة غير المشروعة و العمل غير المشروع في فرنسا، بل و ارتبط أيضاً بموضوعات السرقة (الجريمة) و إن ارتبط نفس الأمر ببعض الغربيين أيضاً، وارتبطت هذه المفاهيم غير الشرعية بشكل وهيئة (على) على النقيض من شكل وهيئة المحقق، الوحدة بعنوان *A prendre avec des Gants*، ص 44، وحدة تمهيدية للوحدة العاشرة.
- تعدّ خارطة فرنسا و مكوناتها مدخلاً عاماً شبه مقدّس لكل الكتب وأحد أهمّ معطيات العديد من الدروس، أنظر ج F1-1، ج F2-1، ج F3-1.
- هناك نوع من أنواع التهكّم العلني و المباشر على بعض الثقافات غير الغربية كما هو الحال في الدرس رقم (2) في الوحدة رقم 13، وهى بعنوان *Les idées de la semaine* و الذي يؤكّد و يروّج لتفوّق الثقافة و الحضارة

الغربية من خلال عرض المنتج الغربي المتقدّم، كالكراسي المتحركة وولاعات الغاز، و... إلخ، وضمن هذا الإطار تتم الإشارة إلى أكل لا يؤكل *un briquet jebable* وهو غير غربي بطبيعة الحال!

- هناك تعمد واضح في إرجاع كل ما هو جيد إلى الثقافة الغربية (تزييف تأصيل) عبر العديد من الأساليب كتغيير الشكل أو المضمون و... إلخ مع قصد واضح في الجمع بين كل هذه الأشياء غير الغربية الأصل مع المنتجات الغربية الشائعة في بؤرة واحدة كالتليفون، و الكراسي المتحركة و... إلخ، أنظر على سبيل المثال دروس الوحدة رقم ٣، ج F2-23.
- يشمل الترويج للتفوق الغربي كل شئ بما في ذلك كراسات و كتب الدراسة ذاتها، حيث تمّ التأكيد في أكثر من درس على أنها مريحة جداً و جذابة، فكل ما هو غربي مريح وممتع ورائع، وعلى الرغم من صدق هذه المقولة، إلا أن هذا المديح المتكرر للذات ربما يقع فيما يمكن أن يوصف بالشفويّة الثقافية.
- هناك حرص شديد على التعرّض الدائم للمنتج الصناعي الغربي اللازم لاستخدامات البشر بصورة مستمرة، و الملاصق لحياتهم و حاجاتهم الضرورية على أنه غربي النشأة و المنفعة، لذا يتمّ عرضه في أفضل شكل وفي أحسن صورة في دروس عديدة بطريقة تتيح فرصاً كثيرة لاستشفاف تسخيره للترويج للتفوق الغربي ونشر قيم ومفاهيم المحبّة و الفخر تجاه الثقافات الغربية المنتجة له.
- عدد كبير من الدروس يدور محتواه حول تفسير الإنجازات الفرنسية في معظم الموضوعات: الفن، العام، السياسة، ... إلخ، مع تركيز شديد

على أصحاب هذه الإنجازات مثل : روبرت دنسو ، وجورج بيرك ، و ... إلخ ومن أمثلة ذلك الدرس رقم ٥ ، والدرس رقم ٦ من الوحدة الخامسة عشرة وهي بعنوان *Piecture*.

- في كتاب تمرينات الكتاب الثاني *Cahier D'exercires* ، بعض الملفات (الدوسيهات) مقسم إلى أربع وحدات ، على غير ما جرى في بقية الكتب .
- ومن الملاحظ تركيز عدد كبير جداً من الرموز والإشارات البشرية على الصفات الفيزيائية الفرنسية لدى الرجال والنساء ، ملامح الوجه ، طبيعة التكوين الجسدي ، ... إلخ.

ملاحظات واستنتاجات :-

(حول الكتاب الثالث)

- الوحدة الأولى من الكتاب الثالث ، من أهم أمثلة الوحدات التي تركّز على عرض وترويج عناصر الثقافة الفرنسية ، وتحاول إثبات صدقها وثباتها وتفوقها على غيرها من الثقافات عن طريق المقارنات الثقافية التي يجد الدارس نفسه مجبراً على إقامتها ، ويتم هذا بدقة متناهية بين الصفات / العادات / التقاليد / الإنجازات / الملامح الجسدية / السمات الروحية / المرجعيات الحضارية / ... إلخ ، ولا تقتصر المقارنة على الثقافات غير الغربية فقط ، بل تشمل المقارنة بين الثقافات الغربية ذاتها (الفرنسية / الألمانية / الإيطالية / الإسبانية) ، في محاولة لإقناع الدارس بأفضلية الثقافة الفرنسية وتمجيد فرنسا و الفرنسيين ، وهذه الوحدة خير دليل على قصدية تمجيد فرنسا والثقافة الفرنسية ، (ج 2-F3).

- على الرغم من بساطة الرموز و الإشارات، إلا أنها تحتوى على مضامين و معان غربية لا حصر لها. (أنظر نتائج التحليل)
- قد يمكن القول إن كل الاهتمامات الثقافية والمضامين التربوية تكاد تكون مغلقة إغلاقاً تاماً على العالم الغربي/الفرنسي، ولا يوجد اهتمام فعلى بكل العالم سوى من منظور فرنسي، لذا من النادر أن يرد ذكر أية دولة خارج أعضاء الفرنكوفونية، وحتى الدول الأعضاء في الفرنكوفونية لم يرد ذكرها سوى بشكل هامشي، (أنظر نتائج التحليل).
- عدد كبير من الدروس مخصص للتعريف بالفرنكوفونية وتاريخها وأهدافها وأراء الشعوب والمفكرين فيها، وهناك تعمّد واضح في الشاء عليها ووصفها بأفضل السمات الإنسانية (والوحدة الثالثة خير دليل على ذلك - الكتاب الثالث ج 4-F3).
- يبدأ الانحياز الثقافي الغربي من مستويات ضمنية غير ملحوظة إلى حد ما في الدروس الأولى من المنهج، ثم يتدرّج بعد ذلك نحو المباشرة العلانية، والتركيز الشديد وقصدية الإقناع في المستويات المتقدمة.
- يعدّ الكتاب الثالث إلى حدّ كبير عملية مراجعة شاملة ودقيقة للمضامين والاهتمامات الثقافية التي تمّ تدريسها في الكتابين السابقين، للتأكد من تشرّب التلاميذ للآراء والأفكار والقيم، والتعرّف على مدى اقتناعهم بها وإعادة محاولات تثبيتها وزيادة القناعات بها على المستويات كافة.
- معظم دروس اللغة الفرنسية يتم تدريسها من خلال موضوعات فرنسية، مثل تاريخ الرؤساء، تاريخ الفنانين، الإنجازات، الخصوصيات، وليس هناك مجال لأي موضوع غير غربي.

- هناك تعمد واضح في إحالة الدارسين بصفة دائمة إلى مجموعته معينة من المفاهيم والمضامين الثقافية المتعلقة بالخصوصيات الفرنسية: التاريخ القومية، ... إلخ، والوحدة الرابعة في الكتاب الثالث خير شاهد على ذلك (ج 6-F3).
- درجة تكثيف المفاهيم والمضامين الثقافية الفرنسية في المراحل النهائية من المنهج (الكتاب الثالث) تفوق إمكانية الوصف.
- في بعض الأحيان تضمّ الوحدات الإضافية (التمهيدية) لنفس الجزء من الدرس (الوحدة) وأحياناً تترك كوحدة تمهيدية - منفردة (مستقلة).
- تمّ ترتيب الدروس في التحليل بشكل متتابع طبقاً لترتيب وجودها داخل الوحدة، فالجزء الأول (أو الدرس الأول) يأخذ رقم (١) بغض النظر عن وجود ترقيم داخل الوحدة، أو الجزء، والدرس الثاني في الترتيب يأخذ رقم (٢) وهكذا .
- في الكتاب الثالث تدرج الوحدات جميعها تحت ثلاثة عناوين ثابتة هي :-
 - *Espace Societe.*
 - *Espace Langue.*
 - *Espace Francophonie.*
- عدد غير قليل من الدروس مخصص لجمع المعلومات عن الآخرين (حياتهم الخاصة والعامة: اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً و... إلخ) وجمع معلومات عن بلد الدارس أو مدينته: التنمية/ المشاكل/ العادات/ ... إلخ الأمر الذي يثير العديد من التساؤلات حول ماهية وأهداف هذه الدروس التي تنفذ تحت شعار إتقان اللغة أو التدريب على استعمالها، مثل الدرس رقم (٦) في الوحدة رقم "١١" ج 11-FC3، كراسة تدريبات/ اللغة الفرنسية-

الكتاب الثالث، أمّا الدرس رقم "٧" فى نفس الوحدة، فيهتم بتدريب الدارسين على أساليب تحليل وقياس التتمية داخل تقسيمات علمية تحليلية توضح كيفية مقارنة مستويات التتمية بين الدول.

- كان من اللازم تقسيم كل جزء من الدروس الرئيسية، كدرس خاص مستقلّ فى التناول التحليلي، حتى وإن كان مجرد جزء صغير من الدرس الرئيسى، لأن بعض هذه الأجزاء يستخدم فى أكثر من غرض، تماماً كالدرس الرئيسى بالإضافة إلى وظيفته الأساسية (التدريب على اللغة أو على القواعد أو على ... إلخ).

ملاحظات واستنتاجات:-

(حول كراسات التدريب)

- عدد كبير من الدروس يهتمّ بالمفاضلة بين الثقافات بشكل مباشر، وتصاغ هذه الدروس بطريقة معينة بحيث تكون النتيجة النهائية للمفاضلة لصالح الثقافة الفرنسية بنفس الأسلوب المتبع فى كتب اللغة، بإشباع الدارسين بمعطيات الثقافة الغربية، ثم تعريض التلاميذ لمواقف تعليمية (اختبارات أو اختيارات) تظهر طبيعة قناعاتهم، بنفس الأسلوب المتبع فى الوحدة رقم (١) فى الكتاب الثالث، وهو بعنوان *Espace societe*، ج 5-FC3، ج 2-F3.
- تكرار كلمة فرنسا أو فرنسى أو الفرنسيين يفوق الحصر و الوصف عبر معظم الدروس
- عدد كبير من دروس كتب الاختيارات يعتمد بناءوه على توظيف الدلالات العامة لخدمة الدلالات الغربية كمعطيات وتعليمات، والمفروض أن مساهمات التلاميذ تعتمد على معطيات كتب اللغة، أى على الدلالات الغربية.

- عدد غير قليل من الدروس يتحدّث بشكل مباشر عن تفوّق التاريخ والقانون والميول والقيم والعادات و التوجّهات الفرنسية ، و يمتدّ هذا التفوق أيضاً إلى المؤسسات و المنتجات و الاختراعات الفرنسية ، و أحياناً كثيرة يوضع هذا الترويج موضع المقارنة و المفاضلة مع الثقافات الأخرى بشكل مباشر أو غير مباشر بحيث يسهل ترجيح الثقافة الفرنسية على غيرها ، أنظر على سبيل المثال ج17، ج19-FC، ج4-FC3 بالنسبة لدلالات الأسماء، وج15، ج16-FC2 بالنسبة لدلالات الرموز والإشارات.
- تتعمّد وحدات المنهج النظر إلى كل ما هو إنساني و حضاري على أنه فرنسي الأصل و التطوّر .
- عدد كبير من الدروس مخصص لتوضيح تركيبة الشعب الفرنسي من حيث العمل / التعليم / المعاملة / قيمة الأنثى / إلخ
- عدد كبير من الدروس يهدف إلى جمع معلومات و آراء حول قضايا التنمية و المشكلات الاجتماعية و السياسية و إلخ، عن بلد الدارس تحت شعار التدريب على اللغة و قواعدها و كيفية استخدامها ، وقد يعد هذا نوعاً من أنواع جمع المعلومات عن الآخر، أو محاولة التعرّف على حقيقة واقعه تحت شعار العلم ، ومن أمثلة هذا ، الدرسان رقم 6 ، 7 في الوحدة الحادية عشرة الكتاب الثالث ، كراسة التدريبات، ج11-FC3.
- عدد كبير من الوحدات في كراسة التدريبات للكتاب الثالث يوجد داخل وحدات أخرى، عادة ما تسبقه في الترتيب.
- في كراسة تدريب الكتاب الثاني بعض الملفات (الدوسيهات) مقسّم إلى أربع وحدات على غير ما يجرى في بقية الكتب.

- تشغل الرموز الفرنسية في كل المجالات خاصة المجال: الإعلامي و الفني و السياسي حيزاً كبيراً جداً من مساحة الرموز و الإشارات (التصويرية) مثل: مارلون براندو و الآن ديلون (في السينما) ، وشارل ديغول (في السياسة) و ... إلخ .
- العالم العربي يكاد يكون مغيباً في مناهج اللغة الفرنسية ، ماعدا الدول العربية الفرنكوفونية التابعة تبعية ثقافية مباشرة لفرنسا منذ الاحتلال الفرنسي مثل تونس ، و لبنان ، و مصر ، و المغرب ، و سوريا ، وحتى هذه الدول لم يرد ذكرها سوى مرة أو مرتين على الأكثر ، (وهذا قد يؤيد أن العالم بالنسبة للفرنسيين هو العالم الفرنكوفوني فقط)
- على الرغم من تركيز المنهج على ترديد ذكر بعض الدول الأوروبية الغربية مثل إنجلترا و ألمانيا و إيطاليا و بلجيكا و هولندا ، إلّا أن عدداً كبيراً من دول أوروبا الشرقية أو الجنوبية لم يرد ذكره نهائياً في المنهج و كأنه غير موجود في أوروبا أو العالم أصلاً ، وهذا يؤيد أيضاً أن العالم بالنسبة للفرنسيين هو الفرنكوفونية .
- كلما زادت الاهتمامات و المضامين الفرنسية في الدرس ، يزداد عدد الدلالات (الاسمية) العامة ، و تزداد الرموز و الإشارات الفرنسية ، وهذا قد يؤكد الرغبة في إخضاع كل ما هو عام إلى كل ما هو فرنسي
- تستخدم الاهتمامات و المضامين و الأسماء العامة بطريقة توحى بأنها جزء من أو صيغة مكملة للاهتمامات و المضامين و الأسماء الفرنسية (الغربية) وهذا قد يفسر التركيز على الأشياء العامة ذات الأصل / الدلالة الغربية ككل منتجات الحضارة الغربية .

- الموضوعات التي تتضمن اهتمامات أو دلالات غير غربية ، يكون ثقل الأسماء أو الرموز والإشارات الغربية فيها أضعافاً مضاعفة بالمقارنة بالاهتمامات أو الدلالات الأخرى (غير الغربية) .
- الخلاصة إن أقل ما يمكن أن يوصف به هذا المنهج هو الانحياز الثقافي والشوفينيّة الثقافية.
- ملاحظات و استنتاجات حول المنهجين (الإنجليزي و الفرنسي) :-
- كثافة الرموز والإشارات فى كتب التمارين و الاختيارات فى منهج اللغة الفرنسية ، أقل بكثير من كثافتها فى منهج كتب التمارين و الاختبارات فى منهج اللغة الإنجليزية.
- كثافة الرموز و الإشارات فى دروس اللغة الفرنسية أغزر وأكثر حيوية و حياة ، و كثافة أيضاً وفاعلية منها فى دروس اللغة الإنجليزية.
- تشغل القضايا المستقبلية الفردية حيزاً كبيراً من المنهجين، الهدف/ التخطيط/ التنفيذ / الوسائل/ المميزات / ... إلخ ، مما يجعل الطالب مرتبباً ارتباطاً شديداً بمحتوى المنهج ويعمّق الصلة بينهما .
- حجم الرموز و الإشارات فى كتب الاختبارات قليل جداً بالمقارنة مع نفس الحجم فى دروس اللغة ، كما أنها أيضاً (أى الرموز و الإشارات) تفتقد البريق و الحيوية والحياة التى تتمتع بها كتب دروس اللغة ، ومعظمها بالأبيض و الأسود ، (فى كتب تمارين اللغة الفرنسية فقط ، أمّا فى كتب تمارين اللغة الإنجليزية فهى ملونة) الذى يكاد لا يوجد فى كتب اللغة، وقد يرجع السبب فى هذا على ما يبدو إلى إعطاء فرصة أكبر للدارسين للتركيز على فهم اللغة و استيعاب قواعدها ، فى حين أن كتب اللغة تقصد

إلى غير ذلك ، ربما كمحاولة للربط بين مفاهيم الجمال و الحيوية و النشاط و الجاذبية و معطيات اللغة كطريقة لتقريب معطيات اللغة إلى النفوس و القلوب و تحبيب الدارسين فيها .

- معظم كتب الاختبارات *Cahier D'Exercices* منصبة على التأكد من إتقان اللغة الفرنسية و قواعدها من خلال مفاهيم و قيم و أفكار و معتقدات و آراء غربية .

- هناك إلحاح شديد على تثبيت بعض القيم و الأفكار و المعلومات الغربية فى ذهن الدارسين ، خاصة المفاهيم الفرنسية عبر دروس معينة مثل وصف فرنسا ، وصف باريس ، أسماء الشوارع ، أسماء الأحياء ، بالإضافة إلى الاحتفاء بكل ما هو فرنكوفونى .

- هناك ولى فرنسى بالتركيز على بعض المفاهيم الغربية الواقعة خارج فرنسا خاصة إقليم (كوبيك) فى كندا ، الذى يشغل فى المنهج نفس المساحة (وربما أكثر) التى يشغلها فى الفكر الفرنسى و بقية البلدان الناطقة بالفرنسية .

- عند ذكر إسرائيل *Israel* وتل أبيب *Tel - Aviv* ، و القدس *Joeshph* ، ترد ضمن دلالات غربية وفى سياق غربى ، أى وسط الحديث عن العالم المتقدم وثقافته وإنجازاته وحضارته و ... إلخ.

- معظم الدروس ذات الاهتمامات العامة تحتوى على رموز و إشارات غربية كثيفة ، أو يسبقها - على أقل التقديرات - اهتمام غربى مركز لا يترك الفرصة للطلاب لبقاء المعلومات العامة فى أذهانهم إلا من خلال المنظور الغربى ، و الأمثلة على ذلك كثيرة و متنوعة ، منها الدروس رقم ٢ ، ٣ فى

الوحدة الرابعة من الكتاب الأول (تمارينات – Cahier D'Exercies) والتي تطرح المعلومات من خلال الاهتمام بعائلة (لاکاز lacaze)، و الدرس رقم (٥) فى نفس الوحدة حيث تسبق الاهتمامات الغربية و بشكل مكثف الاهتمام العام، ج FCI-4

- لكل وحدة فى منهج اللغة الفرنسية عنوانان، أحدهما خاص بالوحدة ككل وهو المسجّل فى محتويات الكتاب (وقد تمّ العمل به فى إجمالى الناتج الإحصائى والنسب المئوية)، والثانى خاص بدروس الوحدة أو بالدرس الأول فيها عادة (وقد تمّ العمل به فى إجراءات التحليل الإحصائى).
- لا بد من الإشارة إلى أن فعاليات التدريس اللغوى تبتعد كل البعد عن مفاهيم الجمود والتصلّب التى تحدد أشكال الاتصال بطريقة حادة، وتقترب كل القرب من مفاهيم المرونة والبساطة التى تحوّل عملية التعليم إلى عملية نشاط اجتماعى ممتع، بحيث يكون التركيز على كيف ولماذا نتعلم أكثر من الاعتماد على ماذا نتعلم، وسط مناخ (غربى) صحى، إنّها عملية نشاط تربوى أكثر منها عملية نشاط تعليمى.

ملاحظات واستنتاجات حول نشاط المركز الأمريكى :-

- يعد اهتمام المركز الثقافى الأمريكى بالمجالات الفنية ضعيفاً جداً بالمقارنة مع اهتمام بقية مراكز الكتلة الرأسمالية بنفس المجالات، بل ومع غيرها من المراكز الأخرى أيضاً: الروسى واليونانى و ... إلخ.
- تمثل الأنشطة العلميّة (الأكاديميّة) والثقافية أيضاً، الكم الأعظم من حجم نشاط المركز الأمريكى، وبدرجة شبه كليّة، فعروض الأفلام قليلة جداً وغير منتظمة، وكذلك المعارض التشكيلية، والنشاط المسرحى شبه

منعدم، والأمسيات الأدبية شبه منعدمة، أمّا فعاليات الشعر العربى واللغة أو الثقافة العربية فلا وجود لها مطلقاً.

ويأتى المركز البريطانى فى المرتبة الثانية من حيث الاهتمام بالأنشطة الفنية التى تزداد بنسبة ضئيلة جداً عن المركز الأمريكى، فالمركز البريطانى يسير على نفس نهج المركز الأمريكى فى كل شئ تقريباً، باستثناء اهتمام المركز البريطانى ببعض الأنشطة الخاصة، مثل الجمعيات النسائية.

• من الملاحظ أن هناك تركيزاً من المركز على التعاون مع مجموعة بعينها من الشخصيات، تعبّر فى معظمها عن نماذج لقيادة وإدارة مجموعة من المؤسسات الوطنية العلمية والإعلامية بصفة خاصة: كليات ومؤسسات العلوم، والطب والهندسة والإذاعة والتلفزيون و... إلخ، أمّا تعاون المركز مع الشخصيات المعبرة عن المؤسسات المختصة بالثقافة والخصوصية القومية قصور الثقافة، أقسام اللغة العربية والتاريخ و... إلخ، مع غيرها من الشخصيات العامة، فهى شبه منعدمة.

ويستنتج من كل ما سبق... أن آليات عمل المركز الأمريكى أو توجهاته الفكرية فى المجالات الثقافية تعتمد بصورة مباشرة على التعاون مع الصفوة/القادة (قمة المجتمع)، أمّا التعامل مع بقية طبقات اللحمة الاجتماعية (الوسطى/والدنيا) فتقتصر على فئة قادرة مادياً تستطيع تحمل نفقات الدراسة التى تكرر لخدمة هدفين: الأول هو إعداد القادة من خلال عمليات فرز الأفراد وتحديد الاختيارات لأصحاب رؤوس الأموال، أو أصحاب التوجهات الغربية أو المتميزين إبداعياً وفكرياً فى مختلف المجالات، مع حتمية وجود إعجاب أو ميل أو على الأقل استعداد لاعتناق الثقافة الرأسمالية (وهذه النتيجة تتفق مع ما

توصلت إليه وأكّده الدراسات السابقة التي تناولت عمل المراكز والمؤسسات الأجنبية، أنظر على سبيل المثال دراسة طلعت ذرى مينا، ودراسات كمال نجيب ودراسة سهير حسن البيلى (١)، أما الهدف الثانى فهو تكوين قاعدة جماهيرية حاملة ومعبرة عن الثقافة الأمريكية ومجسّدة لأهم خصائصها، بحيث تكون سندا لطبقات الصفوة/القادة، وتعمل كمرجعية ثقافية أمريكية متغلغلة داخل النسيج المصرى، خاصة فيما يتعلّق بالمثّل الحضارى/الثقافى الأعلى، لما تلقاه من تعليم أجنبى مميّز يسمح لها بالحصول على فرص العمل المتميزة داخل المجتمع الوطنى أو خارجه، وهذا قد يفسّر تركيز المركز الشديد على نشاط القطاع التربوى فيما يتعلّق بأهم عنصرين من عناصر الثقافة الأمريكية: اللغة والتجارة (الإدارة، والمحاسبة: نظام السوق).

- يثير بعض أنشطة المركز العديد من التساؤلات حول أهدافها، مثل نشاط نادى صوت أمريكا الذى يعتمد على مساهمات الأعضاء فى تزويد الإذاعة الأمريكية (بالإضافة إلى بقية البرامج الدراميّة والثقافية) بالمعلومات والبيانات عن الوقائع والأحداث المحليّة/القومية، ووجهات النظر دون مراجعة أو محاسبة أو مراقبة وطنية.

ملاحظات واستنتاجات حول نشاط المركز الفرنسى :-

- المحاضرات واللقاءات جميعها تتمّ باللغة الفرنسيّة ولا تستخدم اللغة العربية إلا قليلاً، وتتبنّى الموضوعات والاهتمامات الغربية (والفرنسيّة بصفة خاصة) التى يجاهد الغرب أن يكسبها طابعاً عالمياً، مثل قضايا تحرير وحقوق المرأة (من منظور غربى)، كلقاء المخرجة "عليه البيلى" المصاحب لعرض فيلمها

(١) مراجع سابقة.

التسجيلي "كلام في كتاب"، وكيف أن الالتزامات الاجتماعية أو الميراث الثقافي قد يكون عائقاً أو قيداً ثقيلاً يشل حركة المرأة، أو يكون دافعاً لها للحرية والحركة والإبداع.

- مساحات الاهتمام بالشعر و الأغاني والأدب أكبر بكثير من مساحة الاهتمام بالمشرح، ويعكس الاهتمام والتركيز الفرنسي على النظر إلى الشعر والأغنيات بصفة خاصة، خارج الأطر العربية، يعكس قصديّة مباشرة لإفراغ أحد أهمّ أعمدة الثقافة العربية من محتواه الفعلي، و قصديّة في قطع السبيل بين الأجيال الجديدة (الأطفال بصفة خاصة) ولغتهم وبعض أصول ثقافتهم وحضارتهم وثقافتهم، فهذا الأسلوب قد يعنى أن الشعر أو الأغاني لا يكون شعراً أو لا تكون أغنيات إلا من خلال المنظور الفرنسي، على الرغم أنه كان الأولي بالمركز - إذا كان الهدف هو المساعدة الفعلية - زيادة مساحة الاهتمام والتركيز على المسرح وقضاياها، لما للغرب فيه من باع طويل وخبرة عميقة، على عكس الشعر الذي يعرف بأنه ديوان العرب.
- هناك نوع من أنواع التهكم الضمني على المقدّسات الدينية - ربّما كان غير مقصود- كذكر أسماء "يوسف بن يعقوب" دون ذكر عليهما السلام أو عدم الإشارة إلى نبوءتهم إلا من خلال المتن فقط، ولا تخلو هذه السخرية من المراوغات العلانية الظاهرة، مثل ردّ هذه القصص الطاهرة إلى النظر أو المشابهة في التراث الأدبي (الفرعوني)، ثم التعامل مع دلالة هاتين القصتين بذكر لفظ "آداب" للتوراة اليهودية والأنجيل المسيحية، وذكر لفظ "نص" للقرآن الكريم.

وكذلك اختيار (أو الموافقة على اختيار) اسم "المؤذن الذي لم يعلن عن قدوم الفجر...) للمسرحية المستوحاة من قصة توفيق الحكيم "السلطان الحائر" اقتباس وإخراج حازم العوادلى.

وقد يعدّ هذا نوعاً من أنواع التشويش الثقافى الذى يفرغ عناصر الشخصية القومية من محتواها ، وكذلك تسهيل الاجترار على المعتقدات الدينية بإخراجها من دائرة التقديس

- هناك نوع من الخلط فى استخدام الألفاظ ودلالاتها للتعبير عن مفاهيم ومضامين الثقافة العربية مثل استخدام لفظ "تلاوة" للشعر، بدلاً من "الإلقاء" فالتلاوة للقرآن الكريم، والإلقاء للشعر، (أشعار كفافيس).
- تؤكد بعض الأنشطة احتمالية القصد فى الخلط بين المفاهيم والدلالات منها على سبيل المثال "الورشة الفنية" التى أقامها "جيرار إيبليه" للرسم، وكيف يمكنه أن يصنع الكلمات رسماً وشعراً، فليس هناك "تخصص" ولا حدود بين الفنون وبعضها البعض، غربية أو شرقية.
- لا يوجد أى نوع من أنواع الاهتمام بأى شئ عربى سوى ما يخدم فكرة التغريب والأهداف الغربية، مثل موضوع "موسيقى الروك العربية"، لفريق "ناس جديدة"، فقد أضافوا أنغام الروك (الغربية) للموسيقى العربية من خلال إعجابهم بالموسيقى الغربية والهندية والصحراوية "الراى" وقدرتهم على الإضافة - كما يزعم المركز الفرنسى - ليصبحوا أناساً جديدة، ومن ثم يكون الرفض لإضافة الروك للموسيقى العربية من الناس القديمة أو مثل موضوع "بيت السنارى" الذى أقام فيه علماء الحملة الفرنسية على مصر، وكأن هذه الإقامة هى سرّ عظمة هذا البيت.

- لا تتعرض الأنشطة الموسيقية للموسيقى العربية ولا لرموزها وعظماؤها بأية حال من الأحوال، فليس هناك سوى شوبان ، وموزارت، وبيتهوفن و ... إلخ.
- الورش الفنية (الرسم، المسرح، ...). ليست كلها مجانية، ومعظمها للأطفال، ولا يقدمها سوى الفنانين والمتخصصين الفرنسيين، الذين يحاولون بكل الطرق نشر وترويج القيم والمبادئ والأفكار الفرنسية في مجتمع الأطفال ومجتمع أولياء الأمور أيضاً، من خلال طريقة التصرف، أسلوب الحركة، الملابس، أسلوب العمل، طريقة التوجيه ... إلخ، حيث يكون الاحتكاك والتفاعل مباشراً بين المدرّس والتلاميذ وأولياء أمورهم، وعلى الرغم من أن هذه الورش تتكلف مبالغ كبيرة : الأدوات، الخامات ... إلخ إلا أن طريقة إقتناع بل انبهار الأطفال وأولياء أمورهم بالفرنسيين وثقافتهم وأسلوب عملهم قد تبرر هذه المجانية في بعض الأحيان (وهى قليلة) (من وجهة نظر الباحث).

فقد انتهت الحوارات التي قام بها الباحث مع أولياء الأمور ومعظمهم من حملة المؤهلات العليا، ومع الأطفال أنفسهم إلى نتيجة واحدة تتجسد في رأيهم (أولياء الأمور) في هذا النشاط وفي الفرنسيين، فهم ينظرون إليهم على أنهم أناس أرقى، وأكثر علماً وثقافة وحضارة، يحاولون بكل جهدهم مساعدة الأطفال المصريين وأولياء أمورهم.

- كل المعارض التشكيلية التي أقيمت أثناء فترة البحث/المتابعة/المعايشة للفنانين المصريين أو الفرنسيين على حدّ سواء لا علاقة لها من قريب أو من بعيد بالواقع أو بالهجوم المصرية شكلاً ومضموناً، وهى تنتمى انتماءً كلياً

للمذاهب والمدارس الأوروبية الحقيقية مثل "السوبرياليزم" و"الكونسبت" و... إلخ، وهى أيضاً غير موظفة - كما ينبغي فى مثل هذه الحالات لخدمة الثقافة أو الأهداف الوطنية، والفائدة الوحيدة الممكنة منها هى التعرف على فكر وتطبيق هذه الاتجاهات الغربية، وهو أمر من السهل أن يتحقق بأكثر من طريقة، أو من خلال معرض واحد مثلاً أو جزء من معرض، ومن ثم فإن هذه المعارض - من وجهة نظر الباحث - ربما لا تفضى سوى للمزيد من تعريب الواقع الثقافى القومى.

أما معارض فنون التصوير فتعبر عن الواقع المصرى تعبيراً جيداً داخلياً وخارجياً من وجهة نظر غربية، فإنها تتعرف على الأفراد وواقع حياتهم وآليات تفكيرهم وكيفية تصرفاتهم، وعلى الرغم من أنها تحمل العديد من القيم الفنية وتفيد فى التعرف على كيفية وإمكانيات استخدام الكاميرا، إلا أنها لا تهدف فقط - من وجهة نظر الباحث - إلى الاكتشافات أو الإضاءات الإبداعية، بل تهدف أيضاً وربما بدرجة أكبر إلى فهم وتحليل أبعاد وخواص الواقع المصرى والشخصية المصرية، (أى يغلب عليها طابع التحليل العلمى أكثر من طابع التحليل الفنى، الأمر الذى يفجر العديد من التساؤلات حول طبيعة و أهداف هذا النشاط).

- يعد المركز الثقافى الفرنسى و بحق مركزاً متخصصاً فى إقامة المعارض التشكيلية، ويبدو تفوقه على بقية المراكز بوضوح تام فى هذا المجال، فهو لا يكاد يخرج من معرض إلا ويدخل فى آخر.

- يتعامل المركز مع أهم مؤسسات المجتمع العلميّة والفنيّة تحت شعار التعاون في معظم الأنشطة الثقافيّة: المحاضرات، اللقاءات، الندوات، ... إلخ، وفي مقدمة هذه المؤسسات كليتا التربية والآداب، ومتحف الفنون الجميلة. وقد تابع الباحث معظم هذه الأنشطة وقام بإجراء عدد كبير من الحوارات مع المسؤولين الوطنيين عن هذا التعاون، ومع المحاضرين من الأساتذة والمفكرين والباحثين، وكانت وجهة نظرهم أن هذا التعاون يمثل مساعدة حقيقية وفرصة يقدمها المركز للمجتمع المصري من أجل الأخذ بيده إلى طريق التطور والتعرّف على أحدث الآراء والتيارات الفكرية العالمية، وأنه مجرد تعاون لا ينطبق عليه وصف مصطلحات التغلغل الثقافي الذي يخلو للبعض استخدامها ويرفض معظم المتعاملين (المستفيدين من وجهة نظر الباحث) مع المركز استخدام مفاهيم الهيمنة الثقافية أو التغريب، وقد أعرب معظمهم عن سعادتهم بالعمل مع المركز ورغبتهم في زيادة حجمه وأبعاده كتعبير عن رأيهم في هذه الأنشطة الراقية الدافعة والمحفزة للتقدم، وأن هذا ما جعلهم يحرصون كل الحرص على أن يكون بعض أبنائهم وأحفادهم وأقاربهم أعضاء في أنشطة المركز. أمّا مسئولو المركز فيفخرون بأراء الأساتذة والباحثين والإداريين المصريين المتعاملين معهم، ويرون أن هذا التعاون يمنحهم ويمنح أنشطتهم المزيد من الشرعية داخل المجتمع، كما يفخرون بأنهم المركز الثقافي الأجنبي الوحيد الذي استطاع أن يحقق هذا الحجم الهائل من التعاون مع مؤسسات المجتمع الوطنى، ويؤكدون أنه نوع من مساعدة الآخر، يقوّى العلاقات ويزيد الروابط الثقافية بين البلدين، وهذا قد يفسّر اكتفاء المركز بالتعامل مع فئة معينة من المفكرين والفنانين دون غيرها.

ويرفض المركز رفضاً تاماً مجرد التفكير في التعاون مع أجهزة وزارة الثقافة المصرية (قصور الثقافة، وهي الجهة الرسمية المسؤولة عن هذا النشاط) في الأنشطة ذات الطابع القومي: الشعر، الكورال، .. إلخ، متذرعين بعدم قدرتهم على فهم هذه الفنون في إطار خصوصياتها القومية.

ويمنح المركز فرصاً متعددة (مادية ومعنوية) لبعض الأنشطة الثقافية الوطنية غير الرسمية ذات الطابع أو الاهتمام أو الانتماء العالمى، مثل أنشطة بعض الفرق المسرحية (مسرح العرائس، المسرح التجريبي) والأنشطة التشكيلية والأنشطة الموسيقية، فيمول النشاط ويسمح باستخدام القاعات و... إلخ.

- يتبنى المركز عدداً قليلاً من المواهب الفردية (ذات التوجهات و القناعات والاهتمامات الغربية أو التي لديها الاستعداد أو الميل)، ويمنحها فرصاً كثيرة للظهور ويعمل بقوة على إبرازها (تلميعها)، ويمنحها العديد من المزايا والاستثناءات (مثل المجانية في دراسة اللغة والاحتفالات و... إلخ)، وتمويل وترويج إنتاجها، وفي كثير من الأحيان يقوم بتسفيرها للخارج وتقديمها على أنها الممثل الشرعى للمجتمع الوطنى، كما يعيد تقديمها للمجتمع الوطنى بعد إعدادها فى الداخل أو فى الخارج - على أنها خير من يعبر عنه فنياً وفكرياً وثقافياً، ويبدو هذا بوضوح من خلال التركيز على أسماء معينة دون غيرها.

- هناك نوع من أنواع الحرص الشديد على ما يمكن تسميته بإعادة فرز طبقات المجتمع بشكل مستمر لربط الفئات القادرة مادياً بالدوائر و المراكز الرأس مالية من خلال أنشطة خاصة، مثل العشاء الذى أقيم بصالون " تريانون محطة الرمل " عقب اللقاء حول المائدة المستديرة مع الكاتب " محمد سلماوى

" حول نتيجة العولمة و الفرنكوفونية و العالم العربي، و كان مقر الروتارى متروبوليتان مسؤولاً عن " التذاكر" (٦٠ جم للفرد).

• يعد الربح المادى المرتفع جداً أحد أهم أهداف المركز، و لا تعرف المجانية طريقاً له إلا عند انخفاض عدد الرواد أو الرغبة فى زيادة أعدادهم أو الترويج لنشاط محدد (ذات صبغة فرنسية) ، فسعر الاشتراك فى الدورات الصيفية (أثناء العطلة المدرسية) للأطفال على سبيل المثال يتراوح بين ٨٠ و ١٢٠ جم وهذا المبلغ يتضاعف بالنسبة لأولياء الأمور.

• يشجّع المركز و يساند المواهب الوطنية (الفردية و الجماعية) مادياً ومعنوياً على تبني و ترويج الفن و الفكر الفرنسى (الموسيقى / المسرح / القصة... إلخ) و يقيم هذه الاحتفالات (العروض / الأمسيات / ... إلخ) و التدريبات تحت إشرافه.

• يؤكّد تركيز المركز الفرنسى (ومعه عدد كبير من المراكز الأخرى الإنجليزية، والألماني، و... إلخ) على أنشطة الأطفال صدق النتائج التى توصل إليها الباحث فى أن هذه المراكز تهدف - بشكل ضمنى - إلى خلق طبقة وطنية عريضة (تتزايد باضطراد) مؤمنة بالثقافة الغربية.

ملاحظات واستنتاجات حول نشاط المراكز الثقافية الأجنبية للكتلة الرأسمالية :-

(الأمريكى - الإنجليزي - الألمانى - الفرنسى)

• يعد اهتمام المركز الثقافى الأمريكى بالمجالات الفنية ضعيفاً جداً بالمقارنة مع اهتمام بقية مراكز الكتلة الرأسمالية بنفس المجالات، بل ومع غيرها من المراكز الأخرى أيضاً: الروسى واليونانى و ... إلخ.

• تمثل الأنشطة العلمية (الأكاديمية) والثقافية أيضاً، الكم الأعظم من حجم نشاط المركز الأمريكى، وبدرجة شبه كلية، فعروض الأفلام قليلة جداً وغير منتظمة، وكذلك المعارض التشكيلية، والنشاط المسرحى شبه منعدم، والأمسيات الأدبية شبه منعدمة، أمّا فعاليات الشعر العربى واللغة أو الثقافة العربية فلا وجود لها مطلقاً.

ويأتى المركز البريطانى فى المرتبة الثانية من حيث الاهتمام بالأنشطة الفنية التى تزداد بنسبة ضئيلة جداً عن المركز الأمريكى، فالمركز البريطانى يسير على نفس نهج المركز الأمريكى فى كل شئ تقريباً باستثناء اهتمام المركز البريطانى ببعض الأنشطة الخاصة، مثل الجمعيات النسائية.

• من الملاحظ أن هناك تركيزاً من المركز على التعاون مع مجموعة من الشخصيات بعينها، تعبر فى معظمها عن نماذج لقيادة وإدارة مجموعة من المؤسسات الوطنية العلمية والإعلامية بصفة خاصة: كليات ومؤسسات العلوم، والطب والهندسة والإذاعة والتلفزيون و... إلخ، أمّا تعاون المركز مع الشخصيات المعبرة عن المؤسسات المختصة بالثقافة والخصوصية القومية قصور الثقافة، أقسام اللغة العربية والتاريخ و... إلخ، مع غيرها من الشخصيات العامة فهى شبه منعدمة.

ويستنتج من كل ما سبق ... أن آليات عمل المركز أو توجهاته الفكرية فى المجالات الثقافية تعتمد بصورة مباشرة على التعاون مع الصفوة/القادة (قمة المجتمع)، أمّا التعامل مع بقية طبقات اللحمة الاجتماعية (الوسطى/والدنيا) فتقتصر على فئة قادرة مادياً تستطيع تحمل نفقات الدراسة التى تكرر لخدمة

هدفين: الأول هو إعداد القادة من خلال عمليات فرز الأفراد وتحديد الاختيارات لأصحاب رؤوس الأموال، أو أصحاب التوجهات الغربية، أو المتميزين إبداعياً وفكرياً في مختلف المجالات مع حتمية وجود إعجاب أو ميل أو على الأقل استعداد لاعتناق الثقافة الرأسمالية (وهذا ما أشارت إليه وأكدته الدراسات السابقة التي تناولت عمل المراكز والمؤسسات الأجنبية، أنظر على سبيل المثال دراسة طلعت ذرى مينا، ودراسات كمال نجيب، ودراسة سهير حسن البيلي^(١) أما الهدف الثانى فهو تكوين قاعدة جماهيرية حاملة ومعبرة عن الثقافة الأمريكية ومجسدة لأهم خصائصها، بحيث تكون سنداً لطبقات الصفوة/القادة، وتعمل كمرجعية ثقافية أمريكية متغلغلة داخل النسيج المصرى خاصة فيما يتعلق بالمثل الحضارى/الثقافى الأعلى، لما تلقاه من تعليم أجنبى مميّز يسمح لها بالحصول على فرص العمل المتميزة داخل المجتمع الوطنى أو خارجه، وهذا قد يفسّر تركيز المركز الشديد على نشاط القطاع التربوى فيما يتعلّق بأهم عنصرين من عناصر الثقافة الأمريكية: اللغة والتجارة (الإدارة والمحاسبة: نظام السوق).

- تثير بعض أنشطة المركز العديد من التساؤلات حول أهدافها، مثل نشاط نادى صوت أمريكا الذى يعتمد على مساهمات الأعضاء فى تزويد الإذاعة الأمريكية (بالإضافة إلى بقية البرامج الدراميّة والثقافية) بالمعلومات والبيانات عن الوقائع والأحداث المحليّة/القومية، ووجهات النظر دون مراجعة أو محاسبة أو مراقبة وطنية.

(١) مراجع سابقة.

- تبين للباحث من خلال المتابعة والملاحظة اليومية أن معظم الأنشطة يتم تخطيطها وإعدادها وتنفيذها تحت إشراف قنصلى مباشر من القنصليات والسفارات، وتخضع للرقابة والتفتيش القنصلى الدورى، وهذا قد يرجح فكرة تسخير التوجيهات الثقافية الغربية لخدمة التوجهات السياسية الغربية
- معظم الأنشطة التى تقوم بها المراكز الثقافية الغربية معدة خصيصاً من أجل:-^(١)
 - فئة محددة قادرة على الإنفاق والمشاركة والمتابعة.
 - يعبر الكم الأعظم من الأنشطة عن المبادئ والأفكار والقيم الغربية فى مجالات الحياة كافة.
 - التأكيد العلنى والضمى على تفوق كل ما هو غربى.
 - الاهتمام بالعناصر التى تتسم بالولاء للثقافة الغربية.
- يعتبر الريح المادى أحد أهم أهداف هذه المراكز^(٢)، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة فيما يتعلق بالعائد المادى للأنشطة الثقافية الأجنبية
- توصلت الدراسة إلى أن هذه المراكز تهيبُّ مناخاً تربوياً، تسود فيه معطيات الثقافة الأجنبية، بالإضافة إلى الدعاية السياسية للدول الأم، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة.^(٣)

(١) انظر أسعار دورات اللغات الأجنبية.

(٢) أنظر على سبيل المثال الدرس رقم (١)، الوحدة الأولى، Student Book 1 ص ٢، وهو بعنوان Please call me chuck، أو درس رقم ٩، بالوحدة الثالثة، Student Book 3، وهو بعنوان Grammar Focus منهج اللغة الإنجليزية (المركز الأمريكى)، أو أطلب ملف أى معرض تشكىلى أقيم فى هذه المراكز. طلعت ذكرى مينا، الإرسالية الأمريكية ونشاطها التربوى فى مصر، مرجع سابق، ص ٣١٢.

- تتميز هذه المراكز على صغر حجمها بفاعلية وقدرة كبيرة جداً على جذب أعداد كبيرة من الجماهير والمتقنين ربما بدرجة تفوق قدرة بعض الهيئات والمؤسسات الثقافية الوطنية.
- يبدو بوضوح من خلال المتابعة المستمرة أن عدد رواد بعض المراكز الثقافية الغربية (الفرنسي أو الأمريكي أو ... إلخ)، ربما يفوق عدد رواد معظم المراكز الثقافية الوطنية (قصور وبيوت الثقافة و ... إلخ).
- تمتلك هذه المراكز على صغر حجمها من الإمكانيات، ما لا يتوفر لمعظم المؤسسات الثقافية الوطنية خاصة الإمكانيات المادية، لا سيما أن التمويل السخي لهذه المراكز يحقق منفعة ثقافية، وربما سياسية واقتصادية للدولة الأم.
- تعدّ هذه المراكز الثقافية مراكز عالمية للأبحاث والدراسات على أعلى المستويات بتعاونها مع الجامعات ومؤسسات التعليم العالمية، وتستفيد من هذه الميزة بتوجيه هذه الأبحاث والدراسات لخدمة أغراضها وأهدافها الخاصة.
- أعداد الرواد والدارسين غير رسمية، وغير مصرّح للعاملين بالمركز بإعطاء أية بيانات بهذا الصدد، والأرقام التي حصل عليها الباحث شفاهية، وهي أقل بكثير جداً من الأعداد الحقيقية، وتؤكد الملاحظة والمتابعة المستمرة أن الأعداد الحقيقية أكبر منها بكثير جداً.
- تمارس هذه المراكز - من وجهة نظر الباحث - أنشطة تثير العديد من التساؤلات حول مفاهيم توجيه العقول والمواهب ومفاهيم استنزاف الطاقات والقدرات الوطنية بطريقة مقننة ومدروسة وشرعية أيضاً من خلال برامجها التعليمية والثقافية بصفة عامة، ومن خلال بعض البرامج الأخرى بصفة

خاصةً، مثل: برامج الإعداد التربوي للالتحاق بالجامعات الأمريكية، برامج التدريب المشترك والتبادل التخصصي.

• تأكد للباحث بالمعايشة والملاحظة اليومية لعمل هذه المراكز أنها:-

- تعمل لتحقيق الأهداف الرئيسية - المعلنة والضمنية - لإنشائها، والمشار إليها من قبل (المركز الأمريكي، المركز الفرنسي)، وموجزها أنها تسعى لفرض ثقافتها بكل مكوناتها

- تعمل بقدر الإمكان على التعرف على واقع وطبيعة وتطورات المجتمع الوطني من خلال أنشطة البرامج المشتركة، مثل: التعاون المشترك مع المؤسسات الجامعية، التعاون مع الجمعيات الأهلية، والتعاون مع جمعيات المرأة ومراكز حقوق الإنسان، التعاون مع جمعيات أصدقاء البيئة، ونشاط أندية أصدقاء الإذاعات الأجنبية (نادى أصدقاء صوت أمريكا)، وليس هذا بالشئ الجديد على عمل الهيئات الأجنبية في مصر، فقد توصلت بعض الدراسات السابقة إلى نفس النتيجة وأوضحت أن الاحتلال البريطاني استعان من قبل بالموفودين الأمريكيين في مصر لكتابة تقارير عن حالة البلاد، وتحولت الإرسالية الأمريكية إلى أداة لخدمة الاستعمار.^(١)

• توصلت الدراسة إلى أن هذه المراكز تمارس أنشطة كثيرة تفجر عدداً لا نهائياً من الأسئلة حول أدوار الاحتواء الثقافي، ليس فقط بنشر وتغليب الثقافة الغربية أمام تجاهل الثقافة الوطنية، ولكن أيضاً بتبني بعض المواهب والقدرات الوطنية، ورعايتها والاهتمام بها، وتفضيلها على غيرها دون ضوابط

(١) طلعت ذكرى مينا، المرجع سابق، ص ٣١٠.

أو معايير محددة، وتسليط الأضواء عليها (إقامة المعارض والمحاضرات واللقاءات و...)، ومنحها العديد من المزايا، كالجوائز وشهادات التقدير وتقديم منح السفر للخارج للدراسة أو للمشاركة الفنية، فقد يكون من الصعب إعفاءها من تهمة محاولة الاحتواء.

- هناك صلات وروابط رسمية (معلنة) قوية جداً بين هذه المراكز والأجهزة والمؤسسات الغربية التي تمارس مهام الهيمنة الثقافية وتعمل على تكريسها فالمركز الثقافي الأمريكى على سبيل المثال يعلن بصفة دورية عن تعاونه مع الوكالة الأمريكية للاستعلامات، والوكالة الأمريكية للتعاون الدولى و... إلخ، والمركز الثقافى الفرنسى يعلن بصفة دورية أيضاً عن تعاونه مع وزارة الثقافة الفرنسية والمؤسسات الفرنكوفونية العالمية، و... إلخ.
- هناك تعاون رسمى (معلن) ثقافى - سياسى بين هذه المراكز الثقافية والأجهزة الدبلوماسية للدول الغربية التابعة لها: وزارة الخارجية، السفارات القنصليات، وهذا قد يؤكد فكرة عملها لخدمة الأهداف السياسية.
- يستولى المركز الثقافى الأمريكى على جزء من المعونة الأمريكية المقدمة للإسكندرية (وتصرح النشرات الإعلانية بهذا، كما يحدث مع هيئة فولبرايت على سبيل المثال)، لتوظيفه لخدمة أغراضه الخاصة باستقدام واستضافة العلماء والمتخصصين الأمريكين للعمل بالمؤسسات الوطنية أو إقامة الأنشطة واستضافة الفنانين والمحاضرين كمندوبين للهيئات الأمريكية للمساعدة، وقد أشارت الصحف الرسمية وغير الرسمية أكثر من مرة إلى نفس المعنى، بحرص الولايات المتحدة على استخدام جزء من معوناتها فى تشغيل بعض الأمريكين فى الوظائف عبر القومية برواتب عالية

- لا تهتمّ أنشطة هذه المراكز من قريب أو من بعيد بكل ما هو وطني/قومي إلا من خلال كل ما هو غربي، وإذا حدث هذا الاهتمام بشكل مباشر وتلك حالة نادرة، فإن هذا الاهتمام يأتي محسوباً ومدروساً بعناية فائقة وبحساسية شديدة بحيث لا يصطدم بالثقافة الغربية ويخدم في النهاية فكرة التفوق الغربي.
- تبين للباحث من خلال معاملاته اليومية مع العاملين في هذه المراكز والعرب بصفة خاصة أنهم يتميّزون بولاء شديد وإخلاص للثقافة الأجنبية ولجهة عملهم، يفوق ولاء وإخلاص الأجانب أنفسهم.
- عدد العاملين في المركز الثقافي الواحد (عرب وأجانب) لا يتجاوز عدد أصابع اليدين أو أكثر أو أقل، ويعتبرون مثلاً أعلى في الهمة والنشاط ونكتفي بالإشارة للتدليل على صدق هذه الملاحظة، إلى أن الأعمال التي ينجزونها تحتاج إلى أضعاف مضاعفة مثل عددهم.
- تعمل جميع المراكز الثقافية الأجنبية فترتين يومياً (صباحية ومساءلية) يتخللها فترة راحة، ما عدا المركز الأمريكي فهو يعمل فترة واحدة من الصباح إلى ما بعد العصر.
- ينظر معظم العاملين في هذه المراكز إلى مدينة الإسكندرية على أنها مدينة متعدّدة الجنسيات تنتمي في جانبها الأعظم إلى الثقافة الأوروبية (اليونانية بصفة خاصة ثم الإنجليزية ثم الفرنسية) أكثر من انتمائها إلى الثقافة العربية الإسلامية أو إلى الثقافة الفرعونية المصرية، وقد أقيمت بالفعل احتفالية عالمية في نهاية عام ٢٠٠١م بهذا المعنى، تحت عنوان الإسكندرية ملتقى الحضارات، شارك فيها عدد كبير من هذه المراكز.

- تأكد للباحث من خلال الملاحظة الدائمة والحوارات مع العاملين بالمراكز الثقافية الأجنبية أنها تنظر إلى الإسكندرية (المكان الذي تعمل فيه) على أنه ساحة للصراع الثقافي يحاول كل طرف أن يفرض سيطرته وهيمنته على الآخرين، ويرى الفرنسيون (كما يقول العاملون في المركز الفرنسي) أنه لا يفضلهم أحد ولا يسبقهم في هذا الصراع سوى الأمريكيين ومن الناحية العددية فقط، ويزداد الصراع بين هذين المركزين اشتعالاً يوماً بعد يوم للفوز بأكبر عدد من الرواد.
- في الوقت نفسه الذي تتصارع فيه المراكز الثقافية الأجنبية صراعاً شديداً لاجتذاب أكبر عدد من أبناء مدينة الإسكندرية، فإنها تتعاون مع بعضها البعض تعاوناً شديداً أيضاً في الأنشطة التي يغلب عليها الطابع الغربي (ضد الطابع الوطني، ولو بطريقة غير مقصودة).
- تحرص كل المراكز الثقافية الأجنبية حرصاً شديداً على تعميق روابط التعاون الثقافي مع كل المؤسسات الوطنية (التعليمية والأهلية بصفة خاصة) في إطار الموضوعات التي تحددها هذه المراكز مسبقاً، ومع شخصيات معينة دون غيرها، (أنظر نشرات أنشطة هذه المراكز)
- يغلب على نشاط المركز الأمريكي اهتمامه بالموضوعات العلمية/ الأكاديمية والجوانب التطبيقية/ التكنولوجية (ذات الصبغة الأمريكية بصفة خاصة مثل: الكمبيوتر/ الإنترنت/ الإعلام/...)، وبنسب كبيرة تفوق نسب بقية الموضوعات الإنسانية، مثل الآداب والفنون.

- يفوق اهتمام المركز الثقافي الفرنسي بالموضوعات الإنسانية، الآداب، والفنون (الشعر/المسرح/الموسيقى/التشكيل/...) أى مجال آخر، ولا يعنى هذا التقليل من شأن اهتمامه بالجوانب الأخرى.
- يحاول كل مركز تقديم كل ما يمكنه من خدمات للجمهور المصرى، ليس بهدف الخدمة ذاتها ولكن بهدف استمالة الجمهور، من خلال ما تظهره من اهتمام يهدف إلى إثارة حب وتقدير الجمهور لهذه المراكز وللعاملين فيها حتى يزدادوا تعلقاً بهم ويهتدون بهديهم، لذلك يحرص المركز الثقافي الفرنسى - فى إطار اهتماماته الثقافية الإنسانية - حرصاً شديداً على توسيع قاعدة تعامله مع مبدعى وفنانى مدينة الإسكندرية أو الوافدين إليها بشكل رسمى أو غير رسمى، مثل السماح للفرق الفنية المحلية بعمل بروفات فى المسرح، وتقديم المشورة والمعونة لموضوعات محددة ولأشخاص بعينها، ويتنافس معه فى هذا المجال على الترتيب المركز الثقافى اليونانى، ثم المركز الألمانى ثم بقية المراكز الأخرى كالمركز الثقافى الروسى مثلاً.
- قد يمكن القول إن هناك نوعاً من أنواع التخصص فى الأنشطة الثقافية يميّز كل مركز عن غيره، فالمركز الثقافى الروسى على سبيل المثال يتفوق على غيره فى فنون الباليه والرقص والأيروبيكس للسيدات، والمركز الثقافى الألمانى يتفوق فى الأنشطة الموسيقية والتشكيلية والمركز الأمريكى يتفوق فى الجوانب الأكاديمية التطبيقية، ويصرّ المركز الثقافى الفرنسى على الاحتفاظ بتميّزه التشكيلى الذى ينافسه فيه المركزان الألمانى ثم الروسى (على الترتيب)، فلا يكاد ينتهى معرض إلا ويدخل فى آخر، ولا يخرج من ورشة تشكيلية إلا ويدخل فى أخرى، وفى أحيان كثيرة تتم محاولات سحب

سجادة التميّز من تحت الأقدام بإقامة نفس النشاط (المعارض/الورش/الفرق الفنية) في الوقت نفسه، ويتخصص المركز الثقافي البريطاني في الأنشطة النسائية بطريقة لا ينازعه فيها أى مركز آخر، وكذلك في الدراسات البيئية والمجالات التطبيقية، الزراعة والبناء و... إلخ.

• تبين للباحث من خلال المتابعة والملاحظة المستمرة لعمل هذه المراكز أن اللغات الأجنبية، وبصفة خاصة في المراكز الرئيسية (الأمريكي، والإنجليزي والفرنسي، والألماني)، أنشطة غير عادية ربما تتفوق على أية أنشطة أخرى داخل مدينة الإسكندرية من حيث الكم أو الكيف على حد سواء، فكل الفصول تعمل بكامل طاقتها وبأكثر من هذه الطاقة أيضاً كخلايا النحل تماماً دون أدنى مبالغة، من مجموعة إلى أخرى، ومن مستوى إلى آخر، ومن معمل للغات إلى معمل، ولا تهدأ هذه الفصول التعليمية سوى بانتهاء ساعات الدوام، وفي أحيان كثيرة تأخذ وقتاً إضافياً.

• قد يعتبر النشاط المكثف لهذه المراكز ثقافياً وتربوياً - من وجهة نظر الباحث - وإلى حد بعيد من أهم أدوات التسلط الثقافي باتباع سياسيات التفضيل الثقافي والتمايز الحضاري بشكل مباشر أو غير مباشر، بتجاهل الثقافة الوطنية والتركيز على الثقافة الأجنبية، بمعنى أن هذا النشاط التربوي ليس غرضاً في حد ذاته، بقدر ما هو وسيلة للدعوة للمذاهب والآراء الغربية.

• إذا نظرنا إلى طبيعة وأهداف أنشطة هذه المراكز، في ضوء تيارات العولمة القوية التي تجتاح العالم كله، وعالمنا النامي بصفة خاصة، ربما تكون

هناك احتمالية لتأويل نتائج هذه الأنشطة كعناصر مساعدة في عمليات رسملة المجتمع.

- أعطى توقّف نشاط المركز الثقافي الروسي لفترات طويلة ، قبل وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي ، الفرصة للمراكز الأخرى للاستئثار بالكمّ الأعظم من راغبي المشاركة أو الدراسة في الأنشطة الأجنبية.
- لا تعتبر هذه المراكز - من وجهة نظر الباحث - أداة من أهمّ أدوات التشتت والتمايز الثقافي فقط (بتقسيم المجتمع إلى ثقافات مختلفة) ، بل قد يعدّ نشاط هذا المركز أيضاً أداة للتمايز الطبقي لاقتصار نشاطها على فئة محدّدة قادرة على تحمّل المصروفات ، يتمّ تأهيلها تربوياً وثقافياً بطريقة تمنحها فرصاً أكبر للاندماج في سوق العمل والحصول على فرص أكبر وأرقى من الفرص المتاحة للفئات غير القادرة ، إلّا أننا لا يجب أن نغفل عن الإشارة إلى أن مجتمعنا في حاجة ماسة إلى هذه القدرات والمميّزات التي تزوّد بها هذه المراكز الدارسين ، خاصة في المجالات المعرفية الحديثة.
- تأكد للباحث من خلال المعيشة اليومية وملاحظة النشاط في هذه المراكز أن أساليب تصرّف العاملين فيها وطرق أدائهم لوظائفهم أحد أهمّ العناصر المكتملة للأنشطة الثقافية الغربية ، بداية من طريقة الكلام الأجنبية ونهايات بأساليب التدريس وتطبيق المناهج ... إلخ ، وقد لاحظ الباحث أن الكمّ الأعظم من الرواد يحاول تقليدهم قدر جهده في كل صغيرة وكبيرة.
- تعدّ ملابس العاملين والرواد بهذه المراكز (الأجانب بصفة خاصة) أحد أهمّ مصادر الموضات والأزياء الغربية ، وقد لاحظ الباحث أن عدداً كبيراً من الرواد يقلّد العاملين في كل شئ (الألوان/الطراز/الشكل/الطريقة).

- يعتبر مناخ الحرية المطلقة المتاحة في هذه المراكز - من وجهة نظر الباحث - من أهم عوامل التغريب الثقافي - بطريقة علنية أو ضمنية - وأن اندماج الشباب وصغار السن في هذا المناخ ربما يتيح الفرصة للتشكيك في مدى صدق قيم مجتمعاتهم ومعتقداتهم.
- تأكد للباحث من خلال الحوارات مع العاملين والمتابعة المستمرة أن هذه المراكز تتعمد إخفاء البيانات والمعلومات والحقائق الخاصة بها وبطبيعة عملها ، وتعطى بيانات ومعلومات وإحصاءات مضللة وغير صحيحة في الشكلين الرسمي وغير الرسمي ، فعلى سبيل المثال يذكر المركز الثقافي الفرنسي في النشرة الرسمية الصادرة عنه أن عدد المشتركين به هو ١٠٠٠ (ألف) فقط ، والحقيقة - التي تبدو واضحة كل الوضوح من خلال الملاحظة أن عدد المشتركين يفوق هذا الرقم بأضعاف مضاعفة ، كما يذكر أن مبنى المركز مكوّن من دورين ، الأوّل يتكوّن من ١٠ حجرات ، والثاني من ١١ حجرة ، والحقيقة أن المبنى مكوّن من أربعة أدوار ، الطابقان الثالث والرابع ردود ، والدور الرابع مقسم إلى فصول دراسية ومعملين للغات (١١ حجرة) بالإضافة إلى صالة كبيرة ، أمّا الدور الثالث فهو مغلق بصورة دائمة ، وقد لاحظ الباحث أنّه لا تجرى به أية أنشطة ولم يقل أحد عنه شيئاً ربما كان تابعاً لاستراحة المركز ، (أنظر تقرير المركز الفرنسي) ، ولم يشر المركز من بعيد أو من قريب عن أسباب تأميمه ولم يذكر سنة التأميم فمن المعروف أنه قد تم تأميمه في أعقاب الاعتداء الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦م.
- وبالإضافة إلى هذا المبنى الرئيسي للمركز الفرنسي يوجد مبنى آخر صغير ملحق به من الناحية الخلفية (الفناء والحديقة) ، وهو مخصص على ما يبدو

لسادة الإداريين وبه مكتب السيدة رئيسة القطاع الثقافي، وكذلك يخفى المركز الأمريكي كل ما يعرف عن تاريخ إغلاقه، والسبب أيضاً، فمن المعروف أنه أُغلق في عام ١٩٦٧، وبالتحديد في ٦ يونيو، وتعرض هو والقنصلية البريطانية لغضب طلاب وجماهير الإسكندرية.

- لا تعرف هذه المراكز كافة شيئاً عن المجانية في كل الأنشطة، باستثناء بعض الفعاليات الهامشية أو التي يكون فيها الحضور الجماهيري ضرورياً مثل مشاهدة المعارض التشكيلية أو متابعة الحفلات الموسيقية أو المسرحية (أنظر أسعار الاشتراك في النشاط)

- تقدم هذه المراكز الأجنبية (الرئيسية منها بوجه خاص: الأمريكي، الإنجليزي الفرنسي، الألماني)، أنشطة كثيرة غير معلنة أو غير موضحة بشكل كاف (تحت عناوين رئيسية مثل الخدمات التربوية أو الثقافية)، كما يحدث في خدمات مساعدة الباحثين بالمركز الثقافي الأمريكي، بعض هذه الخدمات مفيد على الرغم من أنه يثير الكثير من التساؤلات حول ماهية هذه الخدمات، فعلى سبيل المثال هناك استمارة بحثية تملأ بمعرفة الباحث يحدد فيها عنوان البحث الرئيسي ثم محاوره والنقاط الفرعية واسم جهة البحث والسادة الأساتذة المشرفين، ثم يقوم المركز بعمل مسح عالمي شامل عن الرسائل والأبحاث والجهود التي تمت في هذا الموضوع، وبعض هذه الخدمات قد يثير كثيراً من الشك حول الهدف منها مثل مساعدة الباحث في إجراءات أو بلورة وتوجيه البحث. (توجد استمارات توزع مجاناً لتسجيل كل المعلومات عن الأبحاث في المركز الأمريكي على سبيل المثال)

- إن مفهوم المواطنة العالمية من وجهة نظر الثقافات الغربية لا يعنى فقط الاقتناع أو تشرب وتبني كل ما هو غربي، ولكن يعنى تجاهل وازدراء كل ما هو غير غربي، (أنظر نتائج التحليل الإحصائي).

صعوبات البحث

- بعض البيانات التي يسمح العاملون بتقديمها شفاهية أو من خلال إصدارات خاصة بالمراكز (نشرات أو دعوات) غير دقيقة.
- يرفض العاملون في هذه المراكز، والعرب منهم بصفة خاصة، التعاون مع الباحثين في طبيعة عمل هذه المراكز أو فيما يتعلق بها من قريب أو من بعيد.
- شعر الباحث من خلال تعاملاته مع القائمين على هذه المراكز بشئ من الاستعلاء في تعاملاتهم، خاصة عند التعرض لماهية أو طبيعة أو أهداف هذه المراكز.
- شعر الباحث من خلال تعامله الطويل مع العاملين في هذه المراكز بأنهم ينظرون نظرة شك وارتياب واستياء إلى الباحثين في موضوع المراكز الثقافية الأجنبية بصفة عامة، ويتعاملون معهم - كما حدث مع الباحث - بتوجس، كأنهم موفودون من جهات أمنية أو كأنهم قائمون بعمليات تجسس هدفها الوحيد هو الإساءة والإضرار بالمراكز وبالعاملين به، ورفض بعضهم إعطائه أية بيانات أو معلومات أو أوراق رسمية (مثل مركز الجيزويت الثقافي).
- لا توجد أية بيانات أو إحصاءات رسمية عن عدد الرواد الثابتين (الدائمين) أو غير الدائمين، ولا عن عدد الدارسين للغات أو المشاركين في الأنشطة الثقافية الأخرى، وقد تكون موجودة ولا تقدم للباحثين، ويشد المركز

- الثقافى الألمانى وحده عن هذه القاعدة، حيث يصدر نشرة سنوية تتضمن أعداد الدارسين للغة الألمانية فقط وتطورهم.
- ولا توجد أيضاً أى بيانات أو إحصاءات عن الدخل المادى العائد على هذه المراكز من الدارسين والدارسات والمشاركين فى بقية الأنشطة، وربما تكون موجودة ولا تقدم للباحثين.

تفسير النتائج

أثبتت نتائج التحليل الإحصائي صحّة الملاحظات والاستنتاجات التي سبق أن توصل إليها الباحث أثناء عمليات التحليل:-

- هناك تفوقٌ ساحق في عدد الرموز والإشارات الغربية على عدد الرموز والإشارات العامة أو العالمية، (وكان كل ما يقع في مجال البصر أو كل ما يمكن إبصاره والإقتناع به أو الإعجاب به، أو كل ما يشغل حيزاً فعلياً في الوجود هو غربي بالضرورة)، أمّا الرموز والإشارات العربية فتكاد لا توجد أصلاً.
- هناك تفوقٌ ملحوظ في عدد اهتمامات المضامين الغربية على غيرها من المضامين العامة أو العالمية، أمّا المضامين العربية فنسبة وجودها الضئيلة جداً تعدل عدم وجودها، وكان دلالات المحتوى الثقافي الغربي هي الأساس المسيطر على هذا العالم، أو هي الأهمّ والأولى والأجدر بالبقاء والاستمرار في الجود، وأنها هي التي تحدد أي محتوى دلالي آخر، وأنها هي أصل كل ما هو إنساني (عام).
- يعوّض نقص عدد الأسماء الغربية في مواجهة الأسماء العامة بوفرة الرموز والإشارات الغربية أو بعدد اهتمامات المضامين الغربية.
- هناك تفوقٌ كبير في عدد الأسماء العامة مقارنة بعدد الأسماء الغربية أو العالمية أو العربية، إلاّ أنّها ترتبط بشكل دائم برموز وإشارات غربية أو باهتمامات ودلالات ثقافية غربية.

- هناك تفوق ساحق لعدد الأسماء الغربية في مواجهة الأسماء العالمية، أمّا الأسماء العربية فهي منعدمة الوجود في المنهج أصلاً، فضالة نسبتها لا تسمح لها بالدخول في مقارنة مع غيرها.
 - يعوّض نقص الرموز والإشارات الغربية بوفرة عدد الأسماء الغربية أو بوفرة عدد الاهتمامات الثقافية الغربية.
 - تعدّ الاهتمامات والمضامين الثقافية الغربية بوفرته وكثافتها هي أساس بناء المحتوى الدلالي لمناهج اللغات الأجنبية.
- والخلاصة من كل ما سبق هو تأكيد صحة النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث من قبل:-

- إصرار هذه المراكز على اعتماد اللغة العامية كلغة رسمية للمجتمع ودعمها المستمر لها في كل الأنشطة والفعاليات، يشارك ويقوّه في حرمان المجتمع من أهم مقوماته الثقافية (اللغة الفصحى)، ويزيد الثنائيات الثقافية سعة على المستوى الأفقى، وعمقاً على المستوى الرأسى
- نشاط هذه المراكز لا يقف عند حدود التعريف بالثقافات الأجنبية أو تعليم لغاتها، أو تنشيط أو اصر التعاون والصدّاقة بين البلدان كما هو مفروض أو كما تعلن هي بنفسها عن ذلك، وإنّما يمتدّ إلى العمل الشاق من أجل خلق أجيال (وطنية) مقتنعة بالثقافات الأجنبية ومتشربة ومتشعبة بعناصرها، تعيش داخل الكيان الوطنى، وتعمل لحساب الكيانات الأجنبية (دون أن تشعر هذه الأجيال بذلك)، والحقيقة أن هذا ليس بالشئ الجديد على عمل الهيئات الأجنبية في مصر، فقد أشارت دراسات وأبحاث ومقالات كثيرة إلى أنّها تعمل بكل ما يمكنها على خلق أجيال

تتسم بالولاء والانتماء التام لها، ليس فقط عن طريق الأنشطة التعليمية أو الفنية، ... إلخ، ولكن عن طريق كل ما يمكن أن يوصلها إلى أهدافها، بما في ذلك الخدمات الطبية أو الرعاية الاجتماعية، أو ... إلخ (الاحتياجات الإنسانية)، فقد توصلت إحدى الدراسات السابقة إلى نفس النتيجة، وإشارات إلى أن أطباء الإرسالية الأمريكية - على سبيل المثال - كانوا يروجون لأفكارهم ومعتقداتهم التبشيرية بين المرضى أثناء تقديم العلاج لهم حتى تتم استمالتهم وإقناعهم وتشبّعهم بهذه الأفكار والمعتقدات التبشيرية نيابة عن الأمريكيين. (١)

- الترويج لتفوق كل ما هو أجنبي، ومحاولة تزيينه وتسويقه هو أحد أهم أهداف هذه المراكز.
- مفهوم التفوق الثقافي يعكس مفهوم السيطرة الثقافية على الثقافة الأضعف، الأمر الذي قد يشير وبشكل مباشر إلى أن خلخلة البناء الحضارى القومى هو أحد أهم أهداف عمل هذه المراكز، (ولو بطريقة غير مقصودة).
- هذه المراكز تعمل بشكل مباشر على تكريس وتعميق، بل وتوسيع مساحات التفاوت الطبقي بين أبناء المجتمع الواحد، بحصر القدرة على المشاركة فى الأنشطة التربوية أو الثقافية على القادرين مادياً فقط.
- احتضان هذه المراكز لأصحاب المواهب والقدرات الإبداعية يسهم بشكل فعّال فى حرمان المجتمع من بعض، إن لم يكن من أهم مقدراته الثقافية.

(١) انظر: طلعت زكري مينا، مرجع سابق، ص ٢٥١، ٢٥٢

- صراع هذه المراكز وتنافسها الشديد مع بعضها البعض - على عكس ما تبديه ظاهرياً - على اجتذاب أكبر عدد ممكن من الأفراد أو التأثير على أكبر كم ممكن من البشر، يخلق تربة خصبة ويرعاها ويوسعها هذا الصراع بصفة دائمة لزرع بذور الشقاق والشتات الثقافي.
- إن إصرار هذه المراكز على تبني مواهب وطنية محدّدة (ربما تكون محدودة القدرة أو الثقافة) دون غيرها، ودون الاستعانة بأصحاب الشأن على المستوى الوطني، والعمل على إبرازها وتلميعها وتقديمها للمجتمع على أنها خير من يمثله، لا يعدّ اعتداءً ثقافياً صارخاً فقط على المجتمع واختصاصاته واهتماماته، بل قد يعدّ أيضاً نوعاً من أنواع ممارسة القهر والتضليل الثقافي أيضاً.
- إصرار الكمّ الأعظم من هذه المراكز على عدم المشاركة في الفعاليات الثقافية الوطنية الحقيقية، خاصة فيما يتعلق بأهم المعطيات الحضارية (كالشعر أو التراث الفكري أو القضايا المصيرية أو قضايا الهوية أو... إلخ) يؤكّد بطريقة أو بأخرى قصدية إهمال الحيوى والجاد والضرورى والاهتمام بما يتمشى مع الرغبات والأهداف الخاصة، أمّا اهتمام هذه المراكز بأنشطة ثقافية عامة والتركيز عليها دون غيرها بدعوى عالميتها أو إنسانيتها فيزيد صدق النتائج التي توصل اليها الباحث إليها تأكيداً، نظراً لتفوق الغرب في هذه المجالات الثقافية (الرسم، الموسيقى، الرقص، ... إلخ) ولو بمجرد أسبقية الفعل التاريخي (الحديث)، أو توافر الإمكانيات فالشعر فن عالمي أيضاً، والقضايا القومية جزء لا يتجزأ من القضايا الإنسانية، والعالم كلّهُ الآن يواجه مصيراً واحداً كما يزعمون (حال صحة هذا الزعم).

• ما يتحقق للبعض من إتقان اللغة الأجنبية، يكون على حساب فقدانه لأهم مقومات ثقافته الوطنية وخصوصياته الحضارية، وتتفق هذه النتيجة مع ما سبق أن توصلت إليه إحدى الدراسات السابقة^(١)، بالإضافة إلى أن معظم من يتحقق لهم هذا الهدف من أبناء الصفوة القادرين على تحمل المصروفات، ومن ثم يكون مردود هذه الفائدة مضاداً لثقافة المجتمع في معظم الحالات، ويفرز نتائج عكسية، على الرغم من احتياج المجتمع لهذه القدرات المتميزة.

• من المهمّ بمكان الإشارة في هذا الموضوع إلى أن بعض الدراسات^(٢) التي تناولت وجود وعمل المراكز والمؤسسات الثقافية الأجنبية من مختلف الزوايا، قسّمت النتائج إلى جزئين: الأول خاص بالإيجابيات، والثاني خاص بالسلبيات، وتركزت معظم الإيجابيات حول ما يتضمنه عمل هذه المراكز أو أهدافها لقيم إنسانية عليا، مثل: احترام الوقت، والجدية في العمل، الاهتمام بالنظام والنظافة، وتأكيد آدمية الإنسان، والمراعاة للأبعاد النفسية والروحية والفروق الفردية و... إلخ، ولا بدّ من التوقّف عند أمرين:-

الأول: أن هذه القيم الإيجابية ليست غريبة الأصل أو النشأة، ومن المعروف أن الغرب تعلمها وتشربها عن طريقين، الأول هو المدّ الحضاري الإسلامي، الذي غطّى معظم أطراف أوروبا، والثاني هو الاحتكاك الثقافي بعد هذه الفترة وحتى نهاية عهد الاستعمار الكبرى وهناك شواهد تاريخية كثيرة تشير إلى كونها (أي القيم) قاسماً

(١) أنظر: المرجع السابق.

(٢) أرجع لنتائج دراستي: زهير السعيد حجازي، طلعت ذكرى مينا (الدراسات السابقة)

مشتركاً أعظم بين بعض الحضارات والفلسفات القديمة (الكونفوشيسية مثلاً)، وليس مع الغرب، أما ما يحسب للثقافة الغربية في هذا المجال فهو فضل الأخذ والتطبيق والإشادة، حتى وإن انطوى هذا على إنكار فضل الأصل/الغير.

الثانى: أن الالتزام بالعمل بهذه القيم لا يتحقق سوى مع أصحاب التوجهات الغربية، أو مع صغار السن من أجل إعدادهم لاعتناق معطيات الثقافة الغربية وتشربها والتشبع بها، لوضعهم موضع المقارنة والمفاضلة كمسلمة أولية.

والحقيقة أن الإيجابيات الفعلية التي تحسب لهذه المراكز هي:-

- إدخال أحدث الأجهزة والوسائل التعليمية والثقافية، والعمل بها مما يتيح فرصاً للتعرف عليها، ولو أن هذه الفرص تكون قليلة جداً، أو غير متاحة لغير العاملين بالمراكز المتدربين عليها، فهذا يسمح بالتعرف على الجديد بصفة مستمرة.
- العمل بأحدث النظريات والأساليب التعليمية والثقافية، بما يتيح فرص التعرف عليها وعلى آليات تطبيقها.
- إتاحة الفرصة للتعرف على الجديد في مجالات الفن والفكر والعلم.
- إتاحة الفرصة للتدريب على الأجهزة الحديثة وآليات اتصال عالمنا المعاصر (الما بعد الصناعي): الكمبيوتر/ الإنترنت/ ... إلخ، على الرغم من ارتفاع الأسعار.
- تقديم نماذج تطبيقية ناجحة لكيفية العمل بالقيم الإنسانية العليا.

توصيات البحث

- إنشاء أنشطة وطنية ثقافية وتربوية مماثلة في قصور و بيوت الثقافة ، وفي مراكز الشباب.
- إعداد برامج تثقيفية وإرشادية بمعرفة أساتذة الجامعة والمتخصصين في التربية، من أجل تشجيع الراغبين في الدراسة والمشاركة في المراكز الأجنبية، للتوجه لمراكز شرق وجنوب آسيا، مع شرح أو تفسير واف لأسباب هذا التوجه وأهدافه للرواد وأولياء الأمور.
- المطالبة باعتماد لغات شرق وجنوب شرق آسيا كلغات أجنبية إلى جانب الإنجليزية والفرنسية والألمانية، ولغات بعض دول الكومنولث الروسى (الإسلامية بصفة خاصة).
- ضرورة الاهتمام بكل ما يتعلّق بعلوم صناعة المعرفة في مؤسسات المجتمع كافة، (في المناهج الدراسية، وفي نشاط قصور الثقافة ومراكز الشباب و...)، والمطالبة بدعم الدولة لهذا النشاط بالنسبة للفئات غير القادرة.
- حتمية تضمين المناهج الدراسية لأهمّ التغيّرات العالمية، أو إعداد برامج تعليمية خاصة بها، مع توضيح وتفسير لأسبابها ونتائجها وكيفية التعامل معها، من أجل توضيح موضع ومكانة ودور كل من الفرد والمجتمع في العالم (حقوق/واجبات).
- المطالبة بتخصيص جزء من المناهج الدراسية عن طبيعة علاقتنا بالعالم، على ألاّ يقتصر هذا على المدرسة فقط، بحيث يمكن استكمال البيانات والمعلومات عن طريق بقية المؤسسات التربوية: الأسرة، المسجد، ... إلخ.

- التأكيد على تدريس اللغات الأجنبية في كل المؤسسات القومية من خلال محتوى ثقافى وطنى، ومن خلال أهداف معرفية وطنية، وقد يكون من المفيد العودة للعمل بنظام استقدام مدرسى اللغة الأجنب الذى كان معمولاً به فى عهد المد الثورى.
- ينبغى الاهتمام بالتربية الإبداعية، باكتشاف مواهب وقدرات التلاميذ وتميئتها، وقد يكون من المفيد العودة للعمل بنظام حصص الهوايات، خاصة فى مراحل التعليم الأولى.
- يجب تزويد الطلاب بكل ما يساعدهم على تكوين مهارات معرفية تسمح لهم بتكوين الآراء، وامتلاك القدرة على المقارنة والنقد فى إطار ثقافتهم الوطنية، دون أى تأثير من ثقافة أو ضغوط دخيلة.
- من المفترض أن يتم العمل على ترويح وترسيخ المبادئ والمفاهيم والقيم المضادة لدلالات الثقافة الاستهلاكية والإسرافية عبر الوسائط التربوية كافة كالتوفير، وترشيد الاستهلاك، و... إلخ، خاصة أنها لا تتوافق فقط مع طبيعة ثقافتنا، بل تعدّ عناصر أساسية بها.
- تخصيص برامج تدريبية توضح للطلاب كيفية استخدام المتاح - فى ضوء ضعف الإمكانيات - من أجل أو كأسلوب للسعى للمرغوب، لتخطى حواجز الإحباط التى تقيهما إمكانيات الآخر (المادية والمعنوية)، فقد أثبتت بعض تجارب مقاطعة المنتجات - على سبيل المثال - فعاليتها، ليس فقط للتأثير على الآخر، ولكن أيضاً فى مجال إثبات الوجود/الذات.

- قد يكون من الأفضل توضيح أهداف دراسة اللغات أو الأنشطة الأجنبية أمام أعين الطلاب وأولياء الأمور بطريقة لا تسمح بالتأويل، وتصنع مسافة كبيرة/فارقاً، بين إجادة اللغة وإفرازها الثقافي.
 - توافر برامج تربوية اتصالاتية (نظرية وعملية)، تمكّن الطلاب وأولياء الأمور من التواصل مع العالم داخلياً/الوطن، وخارجياً، بطريقة إيجابية تدفعه للمشاركة وتوفّر له فرصاً عديدة لإثبات الذات في مواجهة الآخر.
 - نشر وتكثيف برامج التوعية الأسرية عبر وسائل الإعلام التربوي كافة والنظر إلى معنى الأسرة كإطار حيوي لثقافتنا العربية.
 - يجب الاهتمام بمواد التربية القومية، بحيث تتضمن:-
 - مدى خطورة التيارات التغريبية وحمية مكافحتها
 - أهمية الخصوصية الوطنية وضرورة التمسك بها، وتوضيح طبيعة وكيفية تطورها.
 - الفوارق بين النظم الاجتماعية في الثقافات المختلفة
- وقد يكون من المفيد العودة إلى نظام "مفتّش الثقافة القومية" الذي جاء نتيجة لحالة مشابهة (نتائج عمل الإرسالية الأمريكية في مصر) على أن يشمل نظام الإشراف المدارس الحكومية والخاصة معاً، فقد أشارت إحدى الدراسات السابقة إلى حيثيات وجود هؤلاء المفتشين بناءً على القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٣٤، ثم القانون ٣٤ لسنة ٤٨، والقانون رقم ٥٨٣ لسنة ١٩٥٥ من أجل زيادة الإشراف على المدارس الأجنبية^(١).

(١) طلعت زكري ميّنا، مرجع سابق، ص ص: ٣١٢، ٣١٣.

- العودة إلى العمل بنظام الكتاتيب المتطورة في تعليم الأطفال وتعميمها على مستوى الجمهورية، و الذي بدأ العمل بها فعلاً على إثر نجاح الحملة التي قامت بها الدكتورة نعمات أحمد فؤاد على صفحات جريدة الأهرام، حيث يعتمد نظامها على تحفيظ القرآن الكريم و غرس عناصر الثقافة العربية في النشء الجديد.
- زيادة الاهتمام بالتعليم الديني على المستويين : الكميّ و الكيفي .
- زيادة الاهتمام بالتربية الدينية في كل أنواع و مستويات التعليم .
- محاربة كل مظاهر التغريب في كل مؤسسات المجتمع التربوية الرسمية وغير الرسمية .
- يجب إعلاء شأن كل ما هو وطني في شتى ميادين الجهد الإنساني.
- من الأفضل العمل على تسييد المناخ العربي عبر مكونات ومؤسسات المجتمع كافة، كالمطالبة بتنفيذ القوانين المانعة لاستخدام الشعارات الأجنبية كأسماء للمعارض والدكاكين، والمطالبة بإصدار قوانين مشابهة في بقية المجالات كالنسق المعماري والطراز الحضاري و... إلخ.
- محاولة التأكيد المستمر عبر أنشطة المؤسسات التربوية كافة (الرسمية وغير الرسمية)، على خطورة تبني مبادئ الثقافة الاستهلاكية، خاصة لأبناء المجتمعات النامية، كمصر.
- نشر و تكثيف البرامج الإعلامية التربوية التي توضح فضل الحضارة الإسلامية على الحضارة العالمية.
- نشر و تكثيف البرامج الإعلامية التربوية التي توضح الفوارق بين التخلف التكنولوجي و التخلف الحضاري.

- نشر و تكثيف برامج اجتماعية تربوية متطورة تزيد الصلة بين الأسرة والمساجد ، كأن تقوم الوحدة الصحية الملحقة بالمسجد بمتابعة صحة الأبناء أو الحمل ، و يقوم رجل الدين بعقد حلقات توعية دورية للشباب لتوضيح فضائل الزى المحتشم أو إلخ ، فهذا قد يفيد فى تعميق مفاهيم الانتماء ، وقد يساعد فى تقوية هيكل الهوية القومية أو بلورة نقاط القوة فيها على أقل تقدير .
- تطوير الأدوار التربوية والاجتماعية التى تقوم بها المساجد ، بحيث لا تقتصر فقط على الخدمات العقائدية: كتتظيم رحلات أداء شعائر الحج والعمرة الموجودة حالياً ، فقد يكون من المفيد امتداد هذه الخدمات عبر مجالس من أبناء الحى أو المنطقة الموجودة بها المسجد: للاستفادة من خبرات كبار السن (الذين أحيلوا للمعاش) مثلاً ، أو لتقديم خدمات لهم ، مثل صرف المعاشات و... إلخ ، كما يمكن تكوين مجالس (من الشيوخ والمحامين و...) لحل المشاكل الأسرية ، بدلاً من اللجوء للمحكمة ، و... إلخ ، أى ترسيخ وتطوير العلاقة بين المسجد والمجتمع ، فهذا قد يفيد فى تقوية معنى الانتماء ، وفى زيادة سعة وقدرة معنى الأسرية فى مواجهة الفردية.
- إعادة النظر فى السياسات الإعلامية ودورها التربوى وتغيير بعض التوجهات مثل:-
- الانتقال من عصر المونولوج (الحوار مع الذات) ، إلى عصر الديالوج (الحوار مع الآخر).

- التركيز على نماذج المجتمع الناجحة فى مختلف المجالات العلمية و الأدبية والمعرفية، والسياسات الإعلامية ودورها التربوى، أى عدم الاكتفاء بنجوم السينما و الغناء والرياضة فقط. ترسيخ القيم الإيجابية لثقافتنا كالتكافل، وترشيد الاستهلاك واحترام الوقت وتقديس العمل، واحترام الآخر ... إلخ ، بكل الطرق المباشرة وغير المباشرة فى كل أنشطة المجتمع الرسمية وغير الرسمية.

- ينبغي العمل على نشر الوعى الثقافى الجاد بكيفية التعامل مع المراكز الثقافية الأجنبية (أو غيرها من المؤسسات الأجنبية) وضرورة استثمار إيجابيتها و تجنب سلبياتها.
- تخصيص برامج إعلامية وثقافية تربوية دورية لبلورة الخصوصيات المحليّة وعلاقتها التاريخيّة والحضارية، وفتح أبواب الإبداع والاجتهاد للاستفادة منها فى التواصل مع الحاضر والمستقبل.
- تخصيص وتكثيف برامج إعلامية وثقافية تربوية توضع الفوارق بين الثقافات ومميزاتها وكيفية تفاعلها مع بعضها البعض (الواقع والمفروض).
- قد يكون من المفيد استغلال رغبة هذه المراكز فى الانفتاح على مؤسسات وهيئات المجتمع الرسمية وغير الرسمية (الأهلية) لتكوين لجنة من السادة العلماء الوطنيين فى كل المجالات: التربوية، الإعلامية، ... إلخ، للتعرف على أحدث الأساليب والمناهج النظرية والتطبيقية، وعلى الأجهزة التى تنقلها هذه المراكز من الغرب وتستخدمها فى بلادنا، وهذا قد لا يفيد فقط فى التعرف على كل ما هو جديد، وتحديد إيجابياته وسلبياته وكيفية التعامل

معه وتجنّبه، ولكنه قد يفيد أيضاً في حرمان هذه المراكز من أحد أهم ميزات التنافسيّة، بنشر هذه الآليات في بلادنا، ويزيد من قدرة مراكزنا ومؤسساتنا الوطنية على المنافسة.

- على الرغم من كل ما يمكن أن يوجه لهذه المراكز من اتهامات، أو كل ما يمكن أن يشوب عملها وأهدافها من سلبيّات، فإن وجودها - من وجهة نظر الباحث - يعد ضرورة حيويّة ليس فقط للتعرف على ملامح الثقافات الأجنبيّة وما يستجد عليها في الإطار النظري أو التطبيقي، ولكن أيضاً لتوفير فرص الاحتكاك الثقافي مع الآخر (الأجنبي)، والتعرف على أهدافه وتوجهاته وأساليبه التفكيرية والتنفيذية و... إلخ، على أن يتم هذا من خلال آليّة وطنية واضحة لمواجهة سلبيّات أنشطة هذه المراكز واستثمار إيجابياتها.

الخاتمة

مقدمة:-

يشير نشاط المراكز الثقافية الأجنبية العديد من التساؤلات حول دورها وأهدافها وآليات عملها، فى ضوء التباين الواضح لتصرفات وكيفية تفكير قطاع عريض فى مجتمعنا، خاصة بين الشباب وفى مقدمتهم رواد هذه المراكز والدارسين بها بالمقارنة مع غيرهم من الشباب (غير الرواد أو غير الدارسين)، هذا التباين الذى أشارت إليه دراسات وأبحاث ومقالات عديدة، ورجحت أن يكون لهذه المراكز دور فى الاهتزاز القيمي للمجتمع وعمليات التغلغل الفكرى والهيمنة الثقافية، وبصفة خاصة مراكز الكتلة الرأسمالية التى زاد توسعها ونشاطها على المستويين الرأسى والأفقى مع بداية توجه المجتمع المصرى نحو سياسة الانفتاح، ثم مع سقوط الكتلة الاشتراكية وتفرّد ثقافة واحدة (كتلة/قطب) بالهيمنة على مجريات الأمور فى العالم كله، ومن ثم كان من اللازم التعرف على المضامين التربوية لهذه الأنشطة الأجنبية، وعلى الآثار المترتبة عليها، وهو الأمر الذى لم تطرق إليه الدراسات السابقة، وهو ما حاول هذا الدراسة أن يفعله.

مشكلة الدراسة:-

ما المضامين التربوية لنشاط المراكز الثقافية الأجنبية فى مصر؟

تساؤلات الدراسة:-

وقد حاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الأتي :

س: ما المضامين التربوية لنشاط المراكز الثقافية الأجنبية فى مصر؟

ويتفرع من هذا التساؤل الأساسى عدة تساؤلات هي :

١- ما التطوّرات المختلفة التى مرّ بها نشاط المراكز الثقافية الأجنبية فى

مصر؟

((أهدافها ، وأنوعها ، المستفيدون منها))

((البرامج ، الأنشطة ، الوسائل))

((الشكل ، المضمون ، كيفية الأداء))

- ٢- ما مدى مطابقة هذه الأنشطة مع الأهداف المعلنة ؟
- ٣- ما مدى ملاءمة الأنشطة التي تقوم بها هذه المراكز للإطار الاجتماعي لثقافة مجتمعا ؟
- ٤- ما الآثار التربوية المتوقعة لنشاط هذه المراكز ؟
- ٥- كيف يمكن ضبط الآثار التربوية المتوقعة لنشاط هذه المراكز الأجنبية على أبناء المجتمع المصري ؟

أهداف البحث

سعت الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:-

- ١- التعرف على المضامين التربوية لنشاط المراكز الثقافية، والتعرف على الآثار التربوية المتوقعة لها.
- ٢- تقديم مجموعة من التوصيات، تسهم في الحد من الآثار السلبية لنشاط هذه المراكز واستثمار إيجابياتها.

أهمية البحث

- ١- حاول هذه الدراسة أن يوضح أهمية دراسة المحتوى التربوي للأنشطة التي تقوم بها المراكز الثقافية الأجنبية، وضرورة متابعة آثارها من حين إلى آخر.
- ٢- حاول هذه الدراسة تحديد نقاط الاتفاق أو الاختلاف بين الأنشطة التعليمية لهذه المراكز وأنماط ثقافتنا.
- ٣- حاول هذه الدراسة أن يوضح طبيعة العلاقة بين المراكز الثقافية الأجنبية وبقية مؤسساتنا الثقافية.

٤- حاول هذه الدراسة أن يساهم من خلال التوصيات في تكوين تصور عن كيفية التعامل مع الجوانب الإيجابية أو السلبية للأنشطة التي تقوم بها المراكز الثقافية الأجنبية .

حدود الدراسة المكانية :

يقتصر هذه الدراسة على دراسة أنشطة المراكز الآتية:

١- المركز الثقافي الفرنسي ٢- المركز الثقافي الأمريكي

الحدود الزمنية :

أنشطة الدورة الأولى التي قدمتها المراكز في عام ١٩٩٩ (ومدتها ٣ شهور)

الحدود الموضوعية

أ- دراسات اللغات الأجنبية، على اعتبار أنها أهمّ الفعاليات الثقافية لهذه المراكز، خاصة لصغار السن.

ب- أهمّ الفعاليات الثقافية الأخرى، مثل: الفنون التشكيلية، والسينما، والمسرح، والمحاضرات.

الحدود البشرية:

أ- دارسى اللغات الأجنبية، الصغار، وأولياء أمورهم، والكبار.

ب- الرواد: محبو المشاركة في الأنشطة الثقافية الأجنبية.

ج- العاملون في المراكز الثقافية الأجنبية.

د- المحاضرون والفانون المشاركون في نشاط المراكز الأجنبية.

منهج البحث:

اعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي، مع الاستعانة بتحليل المضمون.

نتائج البحث:

- نشاط هذه المراكز لا يقف عند حدود التعريف بالثقافات الأجنبية أو تعليم لغاتها، أو زيادة أوجه التعاون والصدقة بين البلدان كما يبين ظاهر

الأهداف، وإن هدفها الحقيقي هو خلق أجيال (وطنية) مقتنعة بالثقافات الأجنبية ومتشعبة بها تعمل لحساب الكيانات الأجنبية بقصد أو عن غير قصد، وتسهل مهمتها في السيطرة على مقدرات المجتمع.

- الترويج لتفوق كل ما هو أجنبى، ومحاولة تسويقه وتوزيعه، هو أحد أهم أهداف هذه المراكز.
- هذه المراكز وأنشطتها تهدف لخدمة سياسات ومصالح الغرب في المجتمعات الوطنية.
- احتضان هذه المراكز لأصحاب المواهب والقدرات الإبداعية يسهم بشكل فعال في حرمان المجتمع من أهم مقدراته الثقافية.
- صراع المراكز الثقافية الأجنبية وتنافسها الشديد للسيطرة على المساحة الثقافية يخلق تربة خصبة ويرعاها ويوسعها بصفة دائمة لزرع بذور الشقاق والشتات الثقافى.
- إصرار الكم الأعظم من هذه المراكز على عدم المشاركة فى الفعاليات الثقافية الوطنية، وتجاهلها التام للمعطيات، الحضارية لمجتمعنا العريى، يؤكد قصدية إهمال الجاد والحيوى والضرورى، والاهتمام بكل ما يتماشى مع الرغبات والأهداف الخاصة.
- تعمل هذه المراكز بشكل مباشر على تكريس وتعميق وتوسيع مساحات التفاوت الطبقي بين أبناء المجتمع الواحد، بحصر القدرة على المشاركة فى الأنشطة على القادرين مادياً فقط.
- إصرار هذه المراكز على اعتماد اللغة العامية كلغة رسمية للمجتمع ودعمها المستمر لها فى كل الأنشطة والفعاليات، يشير إلى سوء النية وربما القصد فى محاولة حرمان المجتمع من أهم مقوماته الثقافية.

- تعد الاهتمامات والمضامين الثقافية الغربية، بوفرتها وكثافتها هي أساس بناء المحتوى الدلالي لنشاط هذه المراكز، وكل ما يتعلق بالاهتمامات أو المضامين الإنسانية عامة يسخر لخدمة الثقافة الغربية.
- المواطنة العالمية بالنسبة للثقافات الغربية هي التشرّب والاقتناع والترويج لكل ما هو غربي فقط.
- ما يتحقق للبعض من إتقان للغة الأجنبية، يكون على حساب فقدانه لأهم مقومات ثقافته الوطنية وخصوصياته الحضارية.
- الاختراق الفكري والتغلغل الثقافي داخل المجتمع، هو أحد أهم أهداف النشاط الأجنبي الضمنية.

توصيات البحث

- إنشاء أنشطة ثقافية وتربوية مماثلة لنشاط المراكز الأجنبية، في قصور وبيوت الثقافة، وفي مراكز الشباب.
- إعداد برامج تثقيفية وإرشادية (بمعرفة أساتذة الجامعة والمتخصصين في التربية) من أجل تشجيع الراغبين في الداسة أو المشاركة في الأنشطة الأجنبية، للتوجه لمراكز شرق وجنوب آسيا، مع شرح واف لأسباب هذا التوجه وأهدافه للرواد وأولياء الأمور، والمطالبة باعتماد لغاتها كلغات أجنبية إلى جانب الإنجليزية والفرنسية.
- حتمية تضمين المناهج الدراسية لأهم التغيرات العالمية، مع توضيح وتفسير أسبابها ونتائجها وكيفية التعامل معها.
- التأكيد على تدريس اللغات الأجنبية في كل المؤسسات القومية من خلال محتوى ثقافي وطني، ومن خلال أهداف معرفية وطنية.
- ترويج وترسيخ المبادئ والمفاهيم والقيم المضادة لدلالات الثقافة الاستهلاكية.
- الاهتمام بمواد التربية القومية، بحيث تتضمن:

- مدى خطورة التيارات التغريبية وحتمية مكافحتها.
- أهمية الخصوصيات الوطنية، وضرورة التمسك بها.
- الفوارق بين النظم الاجتماعية فى الثقافات المختلفة.
- العودة للعمل بنظام الكتاتيب (المتطورة) فى تعليم الأطفال.
- زيادة الاهتمام بالتعليم الدينى على المستويين: الكمى والكيفى.
- ضرورة الاهتمام بالتربية الإبداعية، باكتشاف مواهب وقدرات التلاميذ وتميئتها، وقد يكون من المفيد العودة للعمل بنظام حصص الهوايات، خاصة فى مراحل التعليم الأولى.
- ضرورة توضيح أهداف دراسة اللغات أو الأنشطة الأجنبية أمام أعين الطلاب وأولياء الأمور بطريقة لا تسمح بالتأويل.
- محاربة كل مظاهر التغريب فى كل مؤسسات المجتمع.
- إعادة النظر فى السياسات الإعلامية ودورها التربوى.
- العمل على ترسيخ القيم الإيجابية لثقافتنا العربية: التكافل، وترشيد الاستهلاك، واحترام الوقت، وتقديس العمل، واحترام الآخر، و... إلخ.
- وجود برامج إعلامية وثقافية تربوية توضح الفوارق بين الثقافات المختلفة وكيفية تفاعلها وآليات التعامل معها.
- ضرورة توضيح الفوارق بين التخلف والتكنولوجيا والتخلف والحضارى

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية:

- (١) إعلانات اللوحة الخارجية للمركز الثقافي الأمريكي بالإسكندرية:-
 - توماس فريدمان: شجرة الزيتون والسيارة ليكساس.
 - نادى أصدقاء صوت أمريكا *VOA Friends Club*.
 - (يصحب العديد من أنشطة البرامج الشهرية إعلانات خارجية وداخلية لإبراز نوعية النشاط والتأكيد على أهميته والتذكير بموعد إقامته).
- (٢) إعلانات اللوحة الخارجية للمركز الفرنسي بالإسكندرية:-
 - (يصحب كل الأنشطة التي يقيمها المركز بشكل شهري منتظم أو بشكل غير منتظم إعلانات خارجية وداخلية، مثل معرض: الإسكندرية ... أحبك، ٢٠٠٠م، وورش نشاط الأطفال التي لم تدرج بالبرنامج، كما يعلن عن هذه الأنشطة أيضاً في هيئة (دعوات أو نشرات)).
- (٣) إعلانات اللوحة الخارجية والداخلية ببقية المراكز الثقافية بالإسكندرية:-
 - مركز الجيزويت: يصحب معظم الأنشطة التي يقيمها مركز الجيزويت الثقافي بالإسكندرية، إعلانات خارجية، وتوزع على هيئة دعوات أو نشرات أيضاً، مثل: "أكتوبر .. ومزيكا" ٢٠٠١م أما الإعلان الداخلى فهو شبه ثابت، عبارة عن: صور للمجاعات الأفريقية، وصورة للواقع الأجنبي في مصر.
 - المجلس البريطاني: يصحب معظم الأنشطة التي يقيمها المجلس الثقافي البريطاني بالإسكندرية، إعلانات خارجية، كما توزع

على هيئة دعوات أو نشرات، مثل: المدرسة الصيفية لصيف ١٩٩٧م.

- المركز الألماني: يصحب معظم الأنشطة التي يقدمها المركز الثقافي الألماني بالإسكندرية إعلانات خارجية، كما توزع على هيئة دعوات، أو نشرات، مثل: "Danke, gut": كيف حالك" برنامج نشاط قسم اللغة، بالمركز الثقافي الألماني بالإسكندرية، عام ١٩٩٧م.

- المركز اليوناني: يصحب بعض الأنشطة التي يقدمها المركز الثقافي اليوناني بالإسكندرية إعلانات خارجية، كما توزع على هيئة نشرات أو دعوات، وفي بعض الأحيان لا يتم عن الأنشطة (نادى السينما مثلاً) إلا عن طريق اللوحة الخارجية، أو يكون حجم الدعوات أو النشرات قليلاً.

- المركز الروسي: يصحب معظم الأنشطة التي يقدمها المركز، إعلانات خارجية، وبصفة خاصة الأنشطة الجديدة، مثل "فن: المساج"، ٢٠٠٢م، وفي بعض الأحيان توزع على هيئة دعوات أو نشرات.

- المركز الأسباني: يصحب بعض الأنشطة التي يقدمها المركز، إعلانات باللوحة الداخلية، كما توزع على هيئة دعوات أو نشرات أيضاً.

(٤) إصدارات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية:-

- (سبتمبر: سولو)، مركز الجيزويت ٢٠٠١م (دعوة).

- (محاضرة) مركز الجيزويت بالاشتراك مع جماعة "تحتوي" (دعوة)
- (فى الجراج، صندوق شباب المسرح العربى)مركز الجيزويت ٢٠٠٠م، (دعوة)
- (كورال أطفال جمعية الصعيد، إعلان خارجى بمركز الجيزويت وعدة مراكز أخرى، منها المركز الفرنسى، ٢٠٠٠م، (نشرة).
- (فنون التحطيب ورقص العصا، مركز فنون العص ... بملوى)، إعلان خارجى بالمركز وعدة مراكز أخرى، منها المركز الفرنسى ٢٠٠٠م، (نشرة).
- (دورات تعليم الكومبيوتر)إعلان خارجى بمركز الجيزويت ٢٠٠٠م، (نشرة)
- (دعوة ... لتعلم الأسبانيّة)، المركز الأسباني، ١٩٩٧م.
- (الإسكندريةرسالة من تحت الماء)، المركز الأسباني، ١٩٩٧م، (دعوة).
- (معرض ... الفنان/ محمد فايد) المركز الأسباني ١٩٩٧م، (بانفلت).
- (صغار الدارسين ... دورات وامتحانات) المجلس الثقافى البريطانى، ٢٠٠١م، (نشرة).
- (تعليم اللغة الإنجليزية) المركز البريطانى، د.ت.، (نشرة)
- فوزى عيسى، نقد ... الشعر المعاصر فى الإسكندرية، المجلس الثقافى البريطانى بالإسكندرية، ١٩٩٧م، (كتيب).
- *The Link News Letter 1997*، المجلس الثقافى البريطانى، (دورية).
- (دورات اللغة الإنجليزية للكبار) المجلس البريطانى ٢٠٠١م.

- (تعلم اللغة الإنجليزية بالمركز البريطاني)، المجلس البريطاني، د. ت، (نشرة).
- (أمسية أدبية لشعراء الإسكندرية)، المركز الروسي، ٢٠٠١م، (دعوة).
- (مرسم الفنان: عصمت داوستاشي)، المركز الروسي، ١٩٩٦، (بانفلت).
- (أمسية شعرية)، المركز الروسي بالتعاون مع هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية، ١٩٩٢م، (دعوة).
- (معرض: الفنانين الشبان)، المركز الروسي بالتعاون مع كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٦م، (دعوة).
- (معرض: أعضاء رابطة فناني موسكو "إيلبي")، المركز الروسي، ١٩٩٧م، (دعوة).
- (أستوديو مسرح الدراما: تشايقا)، المركز الروسي، ١٩٩٧م، (دعوة).
- (معرض: الفنانات الروسيات المعاصرات، أعضاء الاتحاد الفني "إيريدا" بموسكو)، المركز الروسي، ١٩٩٦م، (دعوة).
- (أمسية أدبية - موسيقية، الشعر الروسي في النصف الثاني من القرن العشرين)، المركز الروسي، ١٩٩٧م، (دعوة).
- (معرض: نحت، إيليني بوتاغوا، مهرجان الإسكندرية الدولي الثاني)، المركز اليوناني، ١٩٩٦م، (دعوة).
- بالإضافة إلى (كتاب) عن محتويات المعرض، وإلقاء الضوء على الفنانة والمحتويات (باللغة اليونانية).
- (تقاطيع: عرض استعراض موسيقى، عرض مسرحي) المركز اليوناني، ٢٠٠٠م، (دعوة).

(٥) برامج نشاط المركز الثقافي الأمريكي بالإسكندرية فى الفترة:-

- فبراير ٢٠٠٠ م (باللغة الإنجليزية والعربية).
- مارس ٢٠٠٠ م (باللغة الإنجليزية والعربية).
- إبريل ٢٠٠٠ م (باللغة الإنجليزية والعربية).
- مايو ٢٠٠٠ م (باللغة الإنجليزية والعربية).
- يونيه ٢٠٠٠ م (باللغة الإنجليزية والعربية).

(٦) برامج نشاط المركز الثقافي الفرنسى بالإسكندرية:-

- من يناير إلى فبراير سنة ٢٠٠٠م.
- من مارس إلى إبريل سنة ٢٠٠٠م.
- من مايو إلى يونيه سنة ٢٠٠٠م.
- من سبتمبر إلى أكتوبر سنة ٢٠٠٠م.
- ديسمبر ١٩٩٩م.

(٧) برنامج نشاط وإصدارات بقیة المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية:

- برنامج نشاط مركز الجيزويت الثقافى بالإسكندرية ، فبراير/مارس إبريل ٢٠٠١م.
- برنامج نشاط نادى السينما بمركز الجيزويت الثقافى بالإسكندرية ٢٠٠١م.
- برنامج نشاط المركز الثقافى الأسبانى ، إبريل ١٩٩٧م.
- برنامج نشاط المجلس الثقافى البريطانى بالإسكندرية ، مايو/يونيو ١٩٩٧م.
- برنامج نشاط المركز التدريسى ، بالمجلس الثقافى البريطانى بالإسكندرية ١٩٩٧م.

- برنامج نشاط المركز الروسى بالإسكندرية، مايو/يونيو/يوليو/أغسطس ٢٠٠١م.
- برنامج نشاط المركز الألماني بالإسكندرية، مارس/إبريل ١٩٩٧م.
- برنامج نشاط المركز الألماني بالإسكندرية، أكتوبر ١٩٩٧م.
- برنامج نشاط المركز الألماني بالإسكندرية، نوفمبر/ديسمبر ١٩٩٧م.
- ٨) برامج نشاط وإصدارات بقية المراكز الثقافية بالإسكندرية
- ٩) برنامج أميديست بالمركز الثقافى الأمريكى بالإسكندرية (باللغة الإنجليزية)
- ١٠) برنامج أميديست لتعليم اللغة الإنجليزية بالمركز الأمريكى بالإسكندرية.
- ١١) برنامج تعليم اللغة الإنجليزية بالمركز الثقافى الأمريكى بالإسكندرية.
- ١٢) تقرير عن المركز الفرنسى بالإسكندرية "باللغة الفرنسية"، د.ت.
- ١٣) تقرير عن المركز اليونانى بالإسكندرية، ١٩٩٧م.
- ١٤) *The American Center, Alex.* نشرة عن المركز الأمريكى بالإسكندرية "باللغة الإنجليزية"، د.ت.
- ١٥) (تعلم الفرنسية، سنة ٢٠٠٠ م) نشرة دعائية عن دراسة اللغة الفرنسية، المركز الفرنسى بالإسكندرية.
- ثانياً: المراجع العربية:
- أ- الكتب:
- ١- ألفين توفلر: تحول السلطة، ترجمة: لبنى الريدى، الجزء الأول، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٥.
- ٢- أحمد فؤاد باشا، (الإسلام والعولمة)، كتاب الجمهورية، القاهرة، سنة ٢٠٠٠.

- ٣- أنور عبد الملك، (تغيير العالم)، سلسلة كتب: عالم المعرفة، الكويت، العدد ٩٥، سنة ١٩٨٥.
- ٤- السيد ياسين، الزمن العربي والمستقبل العالمي، القاهرة، دار المستقبل العربي، سنة ١٩٩٨.
- ٥- السيد ياسين، العولة والطريق الثالث، القاهرة، ميريت للنشر والمعلومات، سنة ١٩٩٩.
- ٦- باولو فرايري، تعليم المقهورين، ترجمة: يوسف نور عوض، لبنان، بيروت، دار القلم، سنة ١٩٨٠.
- ٧- برهان غليون، نقد السياسة، الدولة والدين، لبنان بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، سنة ١٩٩٣.
- ٨- جارى بيرتلز، وآخرون، جنون العولة، تنفيذ المخاوف من العولة التجارية، ترجمة: كمال السيد، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، سنة ١٩٩٩.
- ٩- جلال أمين، (العولة)، سلسلة أقرأ، العدد ٦٣٦، القاهرة، دار المعارف، سنة ١٩٩٨.
- ١٠- جلال أمين، العولة والتنمية العربية، من حملة نابليون إلى جولة الأوروغواي، لبنان، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سنة ١٩٩٩.
- ١١- حازم البيلاوى، أزمة الخليج .. بعد أن يهدأ الغبار، القاهرة، دار الشروق، سنة ١٩٩٠.

- ١٢- حازم الببلاوى، دور الدولة فى الاقتصاد، مكتبة الأسرة، الأعمال الفكرية القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٩.
- ١٣- حامد عمار، (من همومنا التربوية والثقافية)، دراسات فى التربية والثقافة "١"، القاهرة، الدار العربية للكتاب، ط٢، سنة ١٩٩٧.
- ١٤- حامد عمار، فى تطوير القيم التربوية .. رأى آخر، القاهرة، دار سعاد الصباح، سنة ١٩٩٢.
- ١٥- حسين بهاء الدين، الوطنية فى عالم بلاهوية، تحديات العولمة، القاهرة، دار المعارف، سنة ٢٠٠٠.
- ١٦- رفعت سيد أحمد- وصف مصر بالعبرى، تفاصيل الاختراق الإسرائيلى للعقل المصرى، القاهرة، سينا للنشر، ١٩٨٩ م.
- ١٧- رمزى زكى، الليبرالية المستبدّة، القاهرة، سينا للنشر، سنة ١٩٩٣.
- ١٨- رونالد روبرتسون، ونورا أمين، (العولمة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية)، ترجمة: أحمد محمود، المشروع القومى للترجمة، العدد ٧٥، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، سنة ١٩٩٨.
- ١٩- سامية محمد جابر، منهجية البحث فى العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة ٢٠٠٠ م.
- ٢٠- سعد مرسى أحمد، التربية والتقدم، القاهرة، عالم الكتب، ط٣، سنة ١٩٩١.
- ٢١- سمير أمين، (مناخ العصر - رؤية نقدية)، العولمة والتحويلات المجتمعية، مكتبة مدبولى، القاهرة، سنة ١٩٩٩ م.

- ٢٢- سمير أمين ، (تجاوز أم تطوير الحداثة)، كتاب قضايا فكرية ،
الكتاب التاسع والعشرون ، القاهرة ، سنة ١٩٩٩ .
- ٢٣- سوزان أحمد أبو رية ، (الخصخصة والبعث الاجتماعي) ، كتاب الأهرام ،
العدد ١٤٢ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، سنة ١٩٩٩ .
- ٢٤- شبل بدران ، حسن البيلاوي ، علم اجتماع التربية المعاصر ، دار المعرفة
الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ .
- ٢٥- صامويل هنتجتون ، (صدام الحضارات ، إعادة صنع النظام العالمي) ،
ترجمة : طلعت الشايب ، القاهرة ، كتاب سطور " ٢ " ،
سنة ١٩٩٨ .
- ٢٦- طلعت عبد الحميد - صناعة القهر ، دراسة في التعليم والضبط الاجتماعي
- القاهرة ، سينا للنشر ، ١٩٩٠ م .
- ٢٧- عبد اللطيف محمود ، (دور التعليم في الصراع العربي الصهيوني ، من
مرحلة المواجهة إلى زمن التسوية) ، كتاب المحروسة ،
القاهرة ، مركز البحوث العربية ، سنة ١٩٩٨ .
- ٢٨- عبد المالك خلف التميمي ، (الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي) ، سلسلة
كتب: عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ٧١ ، سنة ١٩٨٣ .
- ٢٩- عبد السلام المسدي ، (العولمة والعولمة المضادة) ، كتاب سطور (٦) ،
القاهرة ، سنة ١٩٩٩ .
- ٣٠- عروس الزبير ، (مفهوم المواطنة بين المحلية وعالمية الدين في خطاب
الحركة الإسلامية بالجزائر) ، العولمة والتحول

المجتمعية في الوطن العربي ، القاهرة ، مكتبة مديبولي

سنة ١٩٩٩ .

٣١- عصام خفاجي، (ملاحظات حول العولمة والدولة القوميّة)، العولمة

والتحوّلات المجتمعيّة في الوطن العربي، القاهرة، مكتبة

مديبولي، سنة ١٩٩٩.

٣٢- عمرو عبد الكريم، في قضايا العولمة .. إشكالية قرن قادم، القاهرة،

سما للنشر، سنة ١٩٩٩.

٣٣- عواطف عبد الرحمن، (قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث)

سلسلة كتب عالم المعرفة، العدد ٧٨، الكويت، سنة

١٩٩٤م.

٣٤- فرانسيس فوكوياما، ترجمة : حسين أحمد أمين ، نهاية التاريخ وخاتم

البشر ، القاهرة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، سنة

١٩٩٣ .

٣٥- فرانك كيلش، ترجمة حسام الدين زكريا، (ثورة الإنفوميديا، الوسائط

المعلوماتية وكيف تغيّر عالمنا وحياتك)، سلسلة كتب: عالم

المعرفة، العدد ٢٥٣، الكويت، سنة ٢٠٠٠.

٣٦- فوزي فهمي، الثقافة والتجدد، سلسلة الأعمال الفكرية ، مكتبة الأسرة،

القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٩٧ .

٣٧- مجدى عزيز إبراهيم، المنهج التربوي وتحديات العصر ، القاهرة ، مكتبة

الانجلو المصرية ، سنة ١٩٩٤ .

- ٣٨- مجدى قرقر، (الآثار الضارة للعوامة)، الإسلام والعوامة، القاهرة، الدار القومية العربية، الطبعة الثانية، سنة ١٩٩٩.
- ٣٩- محمد إبراهيم المنوفى، تأملات فى أزمة العقل العربى، القاهرة، دار الفكر العربى، سنة ١٩٩١.
- ٤٠- محمد الجوهري وآخرون، التغير الإجتماعى، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الثانى والخمسون، سنة ١٩٩٥.
- ٤١- محمد عبد الشفيق عيسى، (رؤية إلى المستقبل العربى من التحديث إلى استئناف التطور الحضارى)، العوامة والتحوّلات المجتمعية فى الوطن العربى، القاهرة، مكتبة مدبولى، سنة ١٩٩٩.
- ٤٢- محمد على محمد، (علم الاجتماع والمنهج العلمى، دراسة فى طرائق البحث وأساليبه)، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الثلاثون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، سنة ١٩٨١.
- ٤٣- محمد محمود الإمام، (الظاهرة الاستعمارية الجديدة ومغزاها بالنسبة للوطن العربى)، العوامة والتحوّلات المجتمعية فى الوطن العربى، القاهرة، مكتبة مدبولى، سنة ١٩٩٩.
- ٤٤- محمد منير مرسى، أصول التربية، القاهرة، عالم الكتب، سنة ١٩٩٤.
- ٤٥- محمود أبو زيد إبراهيم، أسماء محمد غانم، المناهج الدراسية، تخطيطها وتطورها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة ١٩٩٤.

- ٤٦- محمود أمين العالم، (العولمة وخيارات المستقبل)، كتاب قضايا فكرية، الكتاب التاسع والعشرون، القاهرة، سنة ١٩٩٩.
- ٤٧- محمود أمين العالم، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية، القاهرة، دار المستقبل العربي، الطبعة الثانية، سنة ١٩٩٨.
- ٤٨- محمود عبد الفضيل، (مصر ورياح العولمة)، كتاب الهلال، العدد ٨٥، القاهرة، سنة ١٩٩٩.
- ٤٩- مختار التهامي، تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥.
- ٥٠- مصطفى المصمودي، (النظام الإعلامي الجديد)، سلسلة كتب: عالم المعرفة، الكويت، العدد ٩٤، سنة ١٩٨٥.
- ٥١- مصطفى رجب، الإعلام التربوي في مصر، واقعه ومشكلاته، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٨٩.
- ٥٢- مصطفى عبد الغنى، الجات والتبعية الثقافية، القاهرة، مركز الحضارة العربية، سنة ١٩٩٨.
- ٥٣- معن زيادة، (معالم على طريق تحديث الفكر العربي)، سلسلة كتب عالم المعرفة، العدد ١١٥، الكويت، سنة ١٩٨٧.
- ٥٤- ميشيل تشوسودوفيسكي، ترجمة: محمد مستجير مصطفى، (عولمة الفقر) كتاب سطور، العدد العاشر، القاهرة، سنة ٢٠٠٠.
- ٥٥- محمد رؤوف حامد، (الوطنية في مواجهة العولمة)، سلسلة أقرأ، العدد ٦٤٧، القاهرة، دار المعارف، سنة ١٩٩٩.

٥٦- هانس - بينز مارتين، هارالد شومان، ترجمة عدنان عباسى على، (فخ العولة)، سلسلة كتب: كتب عالم المعرفة، العدد ٢٣٨، الكويت، سنة ١٩٩٨.

٥٧- هيربرت شيللر - ترجمة عبد السلام رضوان، (المتلاعبون بالعقول)، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٦.

٥٨- هيربرت شيللر، ترجمة: وجيه سمعان عبد المسيح، مراجعة: مختار محمد التهامى، (الإتصال والهيمنة الثقافية)، الألف كتاب الثانى، القاهرة، العدد ١٣٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٣، ص ٥٠.

ب- المجلات والدوريات:

١- أحمد أنور أحمد، (الإنفتاح الاقتصادى وتغيّر القيم فى مصر)، هموم مصر وأزمة العقول الشابة، القاهرة، مركز الجيل للدراسات الشبابية والاجتماعية، سنة ١٩٩٤.

٢- آر. إيه. بوكانان، ترجمة: شوقى جلال، (الآلة قوّة وسلطة، التكنولوجيا والإنسان منذ القرن ١٧ حتى الوقت الحاضر) سلسلة كتب: عالم المعرفة، العدد ٢٥٩، الكويت، سنة ٢٠٠٠.

٣- آن مارى سلوتر، ترجمة: فخرى لبيب، (حقيقة النظام العالمى الجديد)، مجلة الثقافة العالمية، الكويت، العدد ٩٧، سنة ١٩٩٨.

٤- إبراهيم محمود، (العولة: هل هى انفجار الهوية ؟)، مجلة الفكر العربى، لبنان، بيروت، العدد ٩٣، السنة ١٩، ١٩٩٨/٣.

- ٥- أحمد أبو زيد، (الشتات الثقافي)، مجلة سطور، العدد ٤١، القاهرة، سنة ٢٠٠٠.
- ٦- أحمد المسلماني، (ما بعد الإنسان)، مجلة سطور، العدد ٤١ القاهرة، سنة ٢٠٠٠.
- ٧- أحمد مجدى حجازى، (العولمة وتهميش الثقافة الوطنية، رؤية نقدية من العالم الثالث)، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثانى، الكويت، سنة ١٩٩٩.
- ٨- أحمد محمد فرج، (الآسيان والأبيك : خيارات الإقليمية والعالمية فى شرق آسيا)، دورية السياسة الدولية، العدد ١١٦، القاهرة، سنة ١٩٩٤.
- ٩- أحمد محمود صالح، (إنسان الإنترنت)، مجلة سطور، العدد ٤١، القاهرة، سنة ٢٠٠٠.
- ١٠- أريف ديريليك، ترجمة: فاطمة نصر، (الأمكنة فى مواجهة رأس المال)، مجلة سطور، العدد ٣٩، القاهرة، سنة ٢٠٠٠.
- ١١- إنريك داسل، ترجمة: فاطمة نصر، (المقاومة مازالت ممكنة، النظام العالمى وحدود الحداثة)، مجلة سطور، العدد ٤٢، القاهرة، سنة ٢٠٠٠.
- ١٢- اعتدال عثمان، (الإنسان الجديد)، مجلة سطور، العدد ٤١، القاهرة، سنة ٢٠٠٠.
- ١٣- الحبيب الجنحاني، (ظاهرة العولمة، الواقع والآفاق)، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثانى، الكويت، سنة ١٩٩٩.

- ١٤- السيد بخيت محمد دوريش، (رؤية عربية لسوسيولوجية وسائل الإعلام)
مجلة شؤون عربية، الإمارات العربية المتحدة، المشاركة،
العدد ٥٧ ، السنة ١٥ ، سنة ١٩٩٨.
- ١٥- الصادق رابح ، (وسائل الإعلام والعولمة)، مجلة المستقبل العربي، العدد
٢٤١، لبنان، بيروت، ١٩٩٩/٥، ص ٣٠.
- ١٦- أنور عبد الملك، (المواطنة فى القلب - ٢)، جريدة الأهرام، ١٩٩٩/١١/٢.
- ١٧- باسمه سكرية، ليلى غندور قدورة، (صورة المرأة العربية فى المجالات
النسوية، نموذج لبنان)، مجلة الفكر العربى، العدد ٨٤،
لبنان، بيروت، سنة ١٩٩٦.
- ١٨- برهان زريق، (التطبيع يتماهى مع التطويع والتغريب والتفريق) ، مجلة
الفكر العربى ، بيروت ، العددان : ٨٥ ، ٨٦ ، السنة ١٧ ،
(٣ - ٤) ، سنة ١٩٩٦.
- ١٩- بول بيكر، (خصخصة العدالة)، مجلة سطور، العدد ٤١، القاهرة، سنة
٢٠٠٠.
- ٢٠- جاب الله موسى حسن، (ثقافة العجز)، مجلة سطور، العدد ٤١،
القاهرة، سنة ٢٠٠٠.
- ٢١- جورج المصرى، (المواطن العربى فى الصورة الإعلامية الأمريكية) ، مجلة
الفكر العربى ، بيروت ، لبنان ، العدد ٨٤ ، سنة ١٩٩٦.
- ٢٢- جيفرى ساكس، ترجمة: دانييل عبد الله، (الاقتصاد الدولى وحلّ ألغاز
العولمة)، مجلة الثقافة العالميّة، العدد ٨٨، الكويت،
١٩٩٨/٥.

- ٢٣- حازم الببلاوى، (النظام الاقتصادى المعاصر، من نهاية الحرب العالمية الثانية وإلى نهاية الحرب الباردة)، سلسلة كتب: عالم المعرفة، العدد ٢٥٧، الكويت، سنة ٢٠٠٠.
- ٢٤- حسن الببلاوى، (أنماط الهيمنة فى التعليم)، التربية المعاصرة، العدد ٤١، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، سنة ١٩٩٦.
- ٢٥- حسين معلوم، (التوازن واللاتوازن فى محاولة "التمايز-الاتصال" الحضارى) مجلة الفكر العربى، بيروت، العدد ٩٣، السنة ٣، ١٩٩٨ / ١٩.
- ٢٦- حسنين توفيق إبراهيم، (العولمة، الأبعاد والانعكاسات السياسية، رؤية أولية من منظور علم السياسة)، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثانى، الكويت، سنة ١٩٩٩.
- ٢٧- حسنين توفيق إبراهيم، (النظام الدولى الجديد فى الفكر العربى)، مجلة عالم الفكر، المجلد الثالث والعشرون، العددان، ٣ : ٤، الكويت، سنة ١٩٩٥.
- ٢٨- حنان كمال، (الديموقراطية تاهت فى السوق)، مجلة سطور، العدد ٤٢، القاهرة، سنة ٢٠٠٠.
- ٢٩- حيدر إبراهيم، (العولمة وجدل الهوية الثقافية)، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرون، الكويت، سنة ١٩٩٩.
- ٣٠- حامد عمار، (ماذا يراد بمصر؟)، جريدة الأهرام، ١٦/٧/١٩٩٧.
- ٣١- حسن الزين، (التعليم أمن قومى وضرورة للبقاء)، جريدة الأهرام، ٦/٤/١٩٩٨.

- ٣٢- خلف محمد الجزار (العلاقة الإشكالية بين الثقافة والغزو الثقافي فى الخطاب العربى المعاصر)، مجلة المستقبل العربى، العدد ١٧٦، لبنان، بيروت، سنة ١٩٩٣.
- ٣٣- دافيد رثكوييف، ترجمة أحمد خضر (في مديح الإمبريالية الثقافية)، مجلة الثقافة العالمية، العدد ٥٨، الكويت، سنة ١٩٩٧م.
- ٣٤- داني رودريك، ترجمة: سعد زهران، (المعقول و غير المعقول فى الجدل الدائر حول العولمة)، مجلة الثقافة العالمية، العدد ٨٥، الكويت، سنة ١٩٩٧/١١.
- ٣٥- دانييل دريزنر: ترجمة عبد السلام رضوان، (يا عولمى العالم ... اتحدوا)، مجلة الثقافة العالمية، العدد ٨٥، الكويت ١٩٩٧/١١.
- ٣٦- رمزى ذكى، (رأسماليّة المضاربات، الاقتصاد السياسى لرأس المال الدولى) مجلة النهج، العدد ٢٠، سوريا، سنة ١٩٩٩.
- ٣٧- رمزى ذكى، (الطريق إلى سياتل، آثار العولمة وأوهام الجرى وراء السراب) مجلة النهج، العدد ٢١، سوريا، دمشق، سنة ٢٠٠٠.
- ٣٨- رمضان عبد المطلب عثمان، (الدين والعلم فى مواجهة مشكلات الشباب)، دراسات إسلاميّة، العدد ٤٢، القاهرة، وزارة الأوقاف، سنة ١٩٩٩.
- ٣٩- زهير السعيد السيد حجازي، الجهود التربوية للمراكز الثقافية الأجنبية فى جمهورية مصر العربية دراسة تقويمية - رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية التربية، ١٩٩٨ م.

- ٤٠- زهير حطب، (تظهير الصورة وتوضيح الذات والهوية)، مجلة الفكر العربي، العدد ٨٤، لبنان، بيروت، سنة ١٩٩٦.
- ٤١- زهير مناصفي، (بين عنف البرامج التلفزيونية وعنف التلفزيون)، مجلة الفكر العربي، العدد ٨٤، لبنان، بيروت، سنة ١٩٩٦.
- ٤٢- ستيفن والت، ترجمة: منير كمال، (العلاقات الدولية: عالم واحد. نظريات عدة)، مجلة الثقافة العالمية، العدد ٨٩، الكويت، سنة ١٩٩٨.
- ٤٣- سعيد إسماعيل على، (التعليم من المسيرة إلى المغامرة)، مجلة سطور، العدد ٤٠، القاهرة، سنة ٢٠٠٠.
- ٤٤- سيمون ديورينج، ترجمة: غادة الحلواني، (الثقافة الشعبية والعولمة)، مجلة للثقافة العالمية، العدد ٩٣، الكويت، ١٩٩٩/٣.
- ٤٥- شبل بدران، (البحوث المشتركة وخرافة تطوير المجتمع المصري)، مجلة التربية المعاصرة، العدد ٢، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، سنة ١٩٨٤.
- ٤٦- صلاح قنصوة، (السيارة ليكساس تقتلع شجرة الزيتون، مانيفستو جديد للداروينية الأمريكية)، مجلة الهلال، القاهرة، فبراير، سنة ٢٠٠٠.
- ٤٧- ضياء الدين زاهر، (القيم والمستقبل: دعوة للتأمل)، دورية: مستقبل التربية العربية، العدد الثاني، القاهرة، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، سنة ١٩٩٥.

- ٤٨- طه عبد العليم، (أبعاد التفكك الإقتصادي في دول الكومنولث الروسى) دورية السياسة الدولية، العدد ١٢٠، القاهرة، مؤسسة الأهرام، سنة ١٩٩٥.
- ٤٩- عبد الخالق عبد الله، (النظام العالمى الجديد، الحقائق والأوهام) دورية السياسة الدوليّة، العدد ١٢٤، القاهرة، مؤسسة الأهرام، سنة ١٩٩٦.
- ٥٠- عبد الراضى إبراهيم محمد، (التربية وتنمية الشخصية، دراسة تحليلية فى الأصول الاجتماعيّة للتربية)، دورية مستقبل التربية العربيّة، العدد الثامن، القاهرة، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائيّة، سنة ١٩٩٦.
- ٥١- عبد الرحمن صبرى، (الصعود الإقتصادي لشرق آسيا الاتجاهات والمحددات) دورية: السياسة الدوليّة، العدد ١١٦، القاهرة، سنة ١٩٩٤.
- ٥٢- عبد الرضا الطعان، (الإمبريالية الثقافية فى العالم الثالث) ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد ١٢ ، القاهرة، سنة ١٩٩٠.
- ٥٣- عبد السميع سيد أحمد، (جدوى نظرية القهر فى اجتماع التربية)، مجلة التربية المعاصرة، رابطة التربية الحديثة، العدد ١٦، سنة ١٩٩٠.
- ٥٤- عبد الصبور مرزوق، (نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى) ، سلسلة قضايا إسلامية ، العدد ٥٠ ، القاهرة ، وزارة الأوقاف ، سنة ١٩٩٩.

- ٥٥- عبد الوهاب المسيري، (النظام العالمي الجديد، عولمة الإلتفاف بدلاً من المواجهة)، مجلة المعرفة، العدد ٤٦، الرياض، السعودية، سنة ١٩٩٩.
- ٥٦- عزّة جلال هاشم، (الثقافة السياسيّة الصينيّة)، دورية: السياسة الدوليّة، العدد ١٣٢، القاهرة، مؤسسة الأهرام، سنة ١٩٨٨.
- ٥٧- عزيز حنا داوود، (التربية النضالية ضرورة للشعب العربي)، مجلة التربية المعاصرة، العدد العاشر، القاهرة، سنة ١٩٨٨.
- ٥٨- عصام الدين هلال، (كوارث إعلامية)، مجلة التربية المعاصرة، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، العدد ٢٩، سنة ١٩٩٣.
- ٥٩- على أحمد مدكور، (العولمة والتحديات التربوية)، مجلة العلوم التربوية، العدد التاسع، معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة ١٩٩٨م.
- ٦٠- على الدين هلال، (النظام الدولي الجديد، الواقع الراهن واحتمالات المستقبل)، مجلة عالم الفكر، المجلد الثالث والعشرون، العددان ٣ : ٤، الكويت، سنة ١٩٩٥.
- ٦١- عماد حسن على فرج، (الشخصيّة المصريّة المعاصرة بين الوهم والحقيقة)، مجلة التربية المعاصرة، العدد ٣٤، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، سنة ١٩٩٤.
- ٦٢- عمرو عبد الكريم، فى قضايا العولمة .. إشكالية قرن قادم، القاهرة، سما للنشر، سنة ١٩٩٩.

- ٦٣- عبد الخالق عبد الله، (العولمة: جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها)،
مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني،
الكويت، سنة ١٩٩٩.
- ٦٤- عبد الرحيم أحمد حسين، (الثورة الثقافية في تاريخ الصين)، مجلة عالم
الفكر، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، الكويت، سنة
١٩٨٨.
- ٦٥- عبد الصبور فاضل، (الخطاب الإسلامي في ظل العولمة)، مجلة الوعى
الإسلامي، العدد ٣٨٨، الكويت، سنة ١٩٩٨.
- ٦٦- عبد المنعم تليمة، (المشاركة بدلاً من الصراع)، مجلة سطور، العدد ٤٢،
سنة ٢٠٠٠.
- ٦٧- عزت قمحاوى، (الإنسان المشطور)، مجلة سطور، العدد ٤١، القاهرة،
سنة ٢٠٠٠.
- ٦٨- على مبروك، (صدام القداسات)، مجلة سطور، العدد ٤٢، القاهرة، سنة
٢٠٠٠.
- ٦٩- على مزروعى، (الوطنية في القرن ٢١: ستظهر مرة أخرى وستسقط) مجلة
المعرفة، العدد ٥٦، السعودية، الرياض، سنة ٢٠٠٠.
- ٧٠- عبد الله هدية، (العولمة والثقافة البائسة)، جريدة الأهرام، ١٩٩٩/٦/١٨.
- ٧١- فكرى شحاته أحمد، (تربية الصفوة وبناء القوة في المجتمع المصرى
المعاصر)، مجلة التربية المعاصرة، رابطة التربية الحديثة،
العدد ٩، سنة ١٩٨٨.

- ٧٢- ف. يرلوف، ترجمة: أشرف الصباغ، (نهاية التاريخ أم البحث عن طريق جديد)، مجلة الثقافة العالمية، العدد ٨٥، الكويت، سنة ١٩٩٧.
- ٧٣- فردريك جيمسون، ترجمة: بدر الرفاعي، (الثقافة ورأس المال المالي)، مجلة الثقافة العالمية، الكويت، العدد ٨٨، ١٩٩٨/٥.
- ٧٤- فواز الطرابلسي، (هل يكون الكازينو الدولي بديلاً عن العدالة الاجتماعية؟ نقاش لأفكار "فون هايك" الليبرالية)، مجلة النهج، العدد ٢١، سوريا، دمشق سنة ٢٠٠٠.
- ٧٥- قسم أصول التربية، محاضرة في الأصول الثقافية والاجتماعية، كلية التربية، جامعة أسيوط، سنة ٢٠٠٠.
- ٧٦- كمال نجيب، (التبعية والتربية في العالم الثالث)، مجلة التربية المعاصرة، العدد ٢، رابطة التربية الحديثة، سنة ١٩٩٤.
- ٧٧- كمال نجيب، (التعليم والنظام العالمي الجديد)، التربية المعاصرة، العدد ٢٨، رابطة التربية الحديثة، سنة ١٩٩٣.
- ٧٨- كمال نجيب، (الجامعة الأمريكية والتبعية)، مجلة التربية المعاصرة، العدد ٢٩، رابطة التربية الحديثة، سنة ١٩٩٣ م.
- ٧٩- كلود موسى، ترجمة: فؤاد بوابة، (أساطير قرية المعلومات الكونية)، مجلة الثقافة العالمية، العدد ٨٧، الكويت، ١٩٩٨/٣.
- ٨٠- كوثر حسين كوجاك، محمد رجب شرابي، (ماذا يراد بمصر؟)، جريدة الأهرام، ١٩٩٧/٧/٢.

- ٨١- لأوسى، ترجمة: محمد سيف، (نعم للعولمة لا للغربة)، مجلة الثقافة العالمية، العدد ٨٥، الكويت، ١١/١٩٩٨.
- ٨٢- لويس باييك، ترجمة: حسن حسين شكري، (النص والسياق فى تأصيل التنمية)، مجلة مستقبلات، المجلد ٢٩، العدد ٤، سنة ١٩٩٩.
- ٨٣- ليلى تكلا، (قبل أن ندخل طى النسيان)، جريدة الأهرام، ٢٣/١١/١٩٩٩.
- ٨٤- مايكل سامبسون وآخرون، ترجمة: على سيد الصاوى، (نظرية الثقافة) سلسلة كتب: عالم المعرفة، الكويت، العدد ٢٢٣، سنة ١٩٩٧.
- ٨٥- محمد صبرى الحوت، محمد أحمد عبد الدايم، (التربية والتنمية فى العالم الثالث فى سياق النظام الدولى الجديد)، دورية دراسات تربوية، المجلد العاشر، الجزء ٧٧، القاهرة، سنة ١٩٩٥.
- ٨٦- محمود أبوزيد إبراهيم، (أزمة التعليم من الداخل)، مجلة التربية المعاصرة، العدد ٢٧، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، سنة ١٩٩٣.
- ٨٧- محمود قمبر، (أهداف التربية العربية، دراسة نقدية تحليلية مقارنة، الجزء الثانى فى الدراسة)، دورية مستقبل التربية العربية، العدد الخامس، القاهرة، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، سنة ١٩٩٦.
- ٨٨- محمود قمبر، (أهداف التربية العربية، دراسة نقدية تحليلية مقارنة، الجزء الأول فى الدراسة)، دورية مستقبل التربية العربية، العدد الرابع، القاهرة، سنة ١٩٩٥.

- ٨٩- معن النقرى، (العالم النامى والنظام "x" العالمى الجديد فى اجتهادات مبكّرة، جذور العولمة / الكوكبة / وبعض مكوناتها)، دورية معلومات دولية، العدد ٦١، سوريا، سنة ١٩٩٩.
- ٩٠- مارى سيبيلى دى فيين، ترجمة: محمد سيف، (تايلاند .. أقلمة جارية)، مجلة الثقافة العالمية، العدد ٨٥، الكويت، ١١/١٩٩٧.
- ٩١- محمد آل مخزون، (آليات التبعية)، مجلة المنار الجديد، العدد ٩، القاهرة، ٢٠٠٠.
- ٩٢- محمد بدوى، (تجديد الذهن العربى)، مجلة سطور، العدد ٤٢، القاهرة، سنة ٢٠٠٠.
- ٩٣- محمد جمال باروت، (الدولة والمواطنة من منظور مختلف، نحو مفهوم مركب للهوية)، مجلة النهج، العدد ١٢، سوريا، دمشق، سنة ١٩٩٧.
- ٩٤- محمد رؤوف حامد، (الوطنية فى مواجهة العولمة)، سلسلة أقرأ، العدد ٦٤٧، القاهرة، دار المعارف، سنة ١٩٩٩.
- ٩٥- محمد رؤوف حامد، (من يرضع حلمة العولمة؟)، مجلة سطور، العدد ٤١، القاهرة، سنة ٢٠٠٠.
- ٩٦- محمد شومان، (عولمة الإعلام، ومستقبل النظام الإعلامى العربى)، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثانى، الكويت، سنة ١٩٩٩.
- ٩٧- محمد عامر، (نحو بداية جديدة)، مجلة سطور، العدد ٤٢، القاهرة، سنة ٢٠٠٠.
- ٩٨- محمد فايز الطروانة، (ضيوف غير مدعوين والتميع الثقافى)، مجلة الفكر العربى، العدد ٩٣، لبنان، بيروت السنة ١٩، ٣/١٩٩٨.

- ٩٩- محمود أمين العالم، (الحدائث المراوغة)، مجلة سطور، العدد ٤٢ القاهرة، سنة ٢٠٠٠.
- ١٠٠- محمود سفر، (المواطنة انتماء لعقيدة)، مجلة المعرفة، العدد ٥٦، السعودية، الرياض، سنة ٢٠٠٠.
- ١٠١- محمود عبد الفضيل، (تسويق "وتزويق" العولمة، مراجعة نقدية لكتاب توماس فريدمان: السيارة ليكساس وشجرة الزيتون)، مجلة الهلال، القاهرة، فبراير، ٢٠٠٠.
- ١٠٢- مصطفى النشار، (العولمة الثقافية بين الإمكان والاستحالة)، جريدة الأهرام، ١٨/٦/١٩٩٩.
- ١٠٣- مصطفى عمر التير، (الهوية الثقافية والتعليم العالی فی الوطن العربی فی ظل العولمة)، مجلة الفكر العربی، العدد العشرون (٣)، لبنان، سنة ١٩٩٩.
- ١٠٤- ميشيل كلوغ، ترجمة: محمد سيف، (أربع أطروحات حول عولمة أمريكا)، مجلة الثقافة العالمية، العدد ٨٥، الكويت، ١١/١٩٩٧.
- ١٠٥- مصطفى رجب، (العلاقة بين الإعلام والعولمة، والإعلامان الأمريكى والإسرائیلی كنموذجین)، جريدة العالم الإسلامی، ٢٥ - ٣١ أكتوبر، سنة ١٩٩٩.
- ١٠٦- محمود دياب، (عولمة الاقتصاد)، مجلة العربی، العدد ٤٩٤، الكويت، ٢٠٠٠/١.

- ١٠٧- محمد سعد أبو عامود، (التحدى الثقافى للعولمة)، جريدة الأهرام،
١٩٩٩/٦/١٨.
- ١٠٨- ناصيف يوسف حتّى، (أى هيكل للنظام الدولى الجديد)، مجلة عالم
الفكر، المجلد الثالث والعشرون، العددان: ٣، ٤،
الكويت، سنة ١٩٩٥.
- ١٠٩- نسمة البطريق، (القنوات الفضائية الدولية والهوية الثقافية العربية) ،
مجلة الفكر العربى ، بيروت ، العدد ٨٤، سنة ١٩٩٦ .
- ١١٠- نعوم تشومسكى، ترجمة: فاطمة نصر، (باسم النظام العالمى الجديد)،
مجلة سطور، العدد ٣٧، القاهرة، سنة ١٩٩٩.
- ١١١- نهاد شريف، (زيارة لإنسان المستقبل)، مجلة سطور، العدد ٤١، القاهرة،
سنة ٢٠٠٠.
- ١١٢- نويل. ف. ماكجين، ترجمة: مجدى مهدى على، (أثر العولمة على نظم
التعليم الوطنىة)، مجلة مستقبلات، المجلد السابع
والعشرون، العدد ١، مطبوعات اليونسكو، القاهرة، سنة
١٩٩٧.
- ١١٣- نيقولاى ب. جينوف، ترجمة: أحمد فؤاد بلبع، (أربعة اتجاهات عالمية
نشأتها وعبوبها)، مجلة الثقافة العالمية، الكويت، العدد
٨٧، ١٩٩٨/٩.
- ١١٤- نعمات أحمد فؤاد (ماذا يراد بمصر)، جريدة الأهرام، ١٩٩٧/٧/٩.
- ١١٥- نعمات أحمد فؤاد (المشروع الحضارى -٢)، جريدة الأهرام، ١٩٩٩/٧/٧.

- ١١٦- هاماتا نوبورو، آلان جيلرم، ترجمة: محمد سيف، (اليابان هي العالم الآن)، مجلة الثقافة العالمية، العدد ٨٥، الكويت، ١١/١٩٩٧.
- ١١٧- هادى العلوى، (موجز عن الاستعمار والسياسة الاستعماريّة)، مجلة النهج، العدد ١٢، سوريا، دمشق، سنة ١٩٩٧.
- ١١٨- وادى. د. حداد، ترجمة، إيمان أحمد هريدى، (عولمة الاقتصاد، وتكوين المهارات وأثرها على التعليم)، مجلة مستقبلات، المجلد السابع والعشرون، العدد ١، سنة ١٩٩٧.
- ١١٩- ودودة بدران، (مفهوم النظام العالمى فى الأدبيّات الأمريكيّة، دراسة مسحيّة، مجلة عالم الفكر، المجلد الثالث والعشرون، العددان: ٣، ٤، الكويت، سنة ١٩٩٥.
- ١٢٠- يحيى الرخاوى، (أكون أو أصير)، مجلّة سطور، العدد ٣٩، القاهرة، سنة ٢٠٠٠.

ج- الرسائل

- ١- زهير السعيد السيد حجازي، الجهود التربوية للمراكز الثقافية الأجنبية في جمهورية مصر العربية دراسة تقويمية - رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية التربية، ١٩٩٨ م.
- ٢- سهير حسين الببلى، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، دراسة تاريخية لأهدافها منذ النشأة حتى ١٩٨٠م - رسالة ماجستير غير منشور، جامعة طنطا، كلية التربية، سنة ١٩٩٥م.
- ٣- طلعت زكري ميّنا، الإرسالية الأمريكية ونشاطها التربوى فى مصر، من منتصف القرن التاسع عشر حتى ١٩٥٦، رسالة

ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، جامعة
أسيوط، سنة ١٩٨٤م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- 1- *Instituto Cervantes 1993-94, Libreros, 23 28801 Alcala de Henares Madrid Espana.*
- 2- *James H. Mc. Millan, Sally Schumacher, Research In Education, A Conceptual Introduction, Little, Brown & Company, Canada, 1984.*
- 3- *Larry Diamond, Political Culture and Democracy in Developing Countries, Lynne Rienner Publishers, Colorado, U.S.A. 1993.*
- 4- *Samuel P. Huntington, the Clash of Civilizations and the Remarking of World Order, Simon & Schuster, New York U.S.A, 1996.*
- 5- *Thda Skocpol and Morris P. Fiorina Editors, Civic Engagement in American Democracy, Brokkings Institution Press, Washington, D.C, U.S.A 1999.*
- 6- *The Link News letter, British Council 1997.*
- 7- *Tim Curry, Robert Jiobu, Kent Schwirian, Sociology for the twenty-first century, Second Edition, the OHIO State University, Prentice Hall, Upper Saddle River, New York, U.S.A, 1999.*
- 8- *William Martin, With God On Our Side, Broodway Books, New York, U.S.A; 1996.*

Summary of Study

Preface:

Foreign Cultural Centers which are different in types, play an important role in Egyptian society in most fields of knowledge through their branches, which spread all over Egypt.

Some scientists and writers have indicated to the negative influences of these center's on Egyptian culture. They declare that foreign cultural centers have a role in the processes of cultural hegemony in the spirit of states to which theses centers belong, aimed to create a universal culture for all people, along the sense of western cultural stereo-types, where gaining awareness of most people is done since childhood.

Study Problem

The existence of some value disturbance in our society was observed some time ago. This motivated the responsible people to think that this may be due to the negative effects of foreign cultural activities.

Therefore, this study tries to answer the following questions:-

What are the educational contents of foreign cultural activities, and what are the effects to which these activities lead?

Importance of Research

This research clarifies the effects of the educational contents of foreign cultural centers activities on our national culture.

Study limits

This research is restricted to studying the cultural activities of the following foreign cultural centers in Alex.

- 1- American Cultural Center.
- 2- French Cultural Center.

Methodology and Instruments

Bearing in mind the nature of this subject and its aims which are related to many cultural factors: values, beliefs, opinions and attitudes, the research following the descriptive method, to collect data and to determine how far cultural factors exist in a specific situation, and under certain circumstances, with the help of a content analysis.

Study conclusions

- There is no way to insure equality of mutual respect between different cultures.
- Foreign cultural centers intend to neglect all aspects of our national culture.
- The global citizenship referred to by Western foreign cultural centers only means the same type of Western citizenship.
- Western foreign cultural centers are looking at the western culture as a universal culture, and as only good culture for all people around the world.
- Foreign cultural centers play a role in the processes of cultural hegemony.
- Profit is an essential goal of foreign cultural centers.
- Some activities of the foreign cultural centers intend to up root the human being from his origin back-ground, cut all lines of communications between him and his history, and alienate him from his national civilization.
- Foreign cultural centers are working hard to market foreign values, axioms, ideas and current.
- Foreign cultural centers have an important political role to support the strategies and policies of its motherland.
- Foreign cultural centers do not only intend to simply introduce their civilization, but also aim to create a large section from the local generation (specially among the young people) who believe in and are convinced of foreign civilizations, to depend on achieving foreign aims in the national community.
- Foreign cultural centers struggle among themselves to get the biggest share in the cultural life in national society. This will create many chance and a good atmosphere for shaking values and cultural disturbance.
- The new national generation who have become fluent in foreign language, usually loss a great area of there national cultural roots.

Study Recommendations

- Similar cultural ad educational activities should be done in our national cultural institutions.
- Educational programmes should be prepared to encourage those who are willing to share in the foreign activities to take part in the activities of cultural centers of East and South-East Asia. This must be accompanied by explanation provided to both students and parents.
- Acknowledging the languages of East and South-East Asia as foreign languages besides English and French.

- Emphasize that the teaching of foreign languages must be through national aims.
- It is essential that our curriculum should include the most important global changes, with enough explanations of their reasons, results, and how to deal with them.
- Increasing the interest in religious teaching and education as far as quality and quantity are concerned.
- Clarify the difference between technological and civic back-wardness.
- Importance of clarifying the ends of studying foreign languages.
- Reconsidering Public-Media policies and their educational role.
- Resisting all features of alienation in all the national institutions.
- Working hard for the entrenchment of Arabic culture, such as: respecting time, ... etc.
- Prepare education and cultural programmes to clarify the difference between human cultures and how to deal with them.
- Importance of the entrenchment of our national concepts and values against the culture of marketing and consumerism.
- Increasing the interest in the national subject matter to:
 - * Clarify the dangers of alienation currents.
 - * Importance of holdings on our cultural specificity.
 - * Clarify the differences between the systems of different human cultures.

**Assiut University
Faculty of Education
Foundations of Education Dept.**

**THE EDUCATIONAL CONTENTS OF
THE ACTIVITIES OF SOME FOREIGN CULTURAL
CENTERS IN EGYPT
“AN ANALYTICAL STUDY”**

Presented by:

Ahmed Abd El-Hamid M. Farrag
For the Master Degree in Education
(Foundations of Education)

Supervised by

Prof.

Moustafa Mohammed Ragab

Prof. Of Foundations of Education
Ex. Dean of Faculty
of Education in Sohag

Dr.

Mohammed El-Masry Nour El-Dean

Assistant Prof. of Foundations
of Education
Faculty of Education in Assiut

اسم الطالب : أحمد عبد الحميد محمد فرّاج
الدرجة العلمية : ماجستير فى التربية (تخصص أصول التربية)
القسم التابع له : قسم أصول التربية
اسم الكلية : كلية التربية بأسبوط
الجامعة : جامعة أسبوط
سنة المنح : ٢٠٠٢ م
عنوان الرسالة : المضامين التربوية لنشاط بعض المراكز الثقافية الأجنبية فى مصر
" دراسة تحليلية "

لجنة الإشراف:

١-أ.د. مصطفى محمد رجب

أستاذ أصول التربية وعميد كلية التربية بسوهاج (سابقاً)

٢-د. محمد المصرى نور الدين

مدرس أصول التربية بكلية التربية - جامعة أسبوط

مستخلص الرسالة

اسم الباحث/ أحمد عبد الحمد محمد فرّاج

عنوان الرسالة/ المضامين التربوية لنشاط بعض المراكز الثقافية الأجنبية في مصر " دراسة تحليلية "

جهة البحث/ كلية التربية - جامعة أسيوط

هدفت الدراسة إلى التعرف على المضامين التربوية لنشاط بعض المراكز الثقافية الأجنبية في مصر، وإلى التعرف على الآثار التربوية المتوقعة لها، ومحاولة التوصل إلى بعض المقترحات التي يمكن أن تسهم في الحد من الآثار السلبية واستثمار الآثار الإيجابية.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، مع الاستعانة بتحليل مضمون قام الباحث بإعداده.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:-

- تتجاهل أنشطة المراكز الثقافية كل معطيات ثقافتنا الوطنية.
- مفهوم المواطنة العالمية من وجهة النظر الغربية يعنى أو يقتصر على التمتع بنفس خصائص الثقافة الغربية.
- تنظر المراكز الثقافية الأجنبية إلى الثقافات الغربية على أنها ثقافة عالمية، وأنها الثقافة الوحيدة الصالحة لكل الناس في العالم كله.
- تؤدى المراكز الثقافية الأجنبية دوراً في عمليات الهيمنة الثقافية.
- يعتبر الربح المادى أحد أهم أهداف المراكز الثقافية الأجنبية.
- تهدف بعض أنشطة المراكز الثقافية الأجنبية إلى نزع الإنسان من جذوره وخلفياته الثقافية، وتقطع الطرق الموصلة بينه وبين تاريخه، وتعمل على تخريبه عن حضارته الوطنية
- تؤدى المراكز الثقافية الأجنبية دوراً مهماً في الترويج للتوجهات السياسية للبلاد الأم (الأجنبية).
- لا تهدف المراكز الثقافية الأجنبية إلى تقديم ثقافات بلادهم الغربية أو التعريف بها فقط، ولكنها تعمل على خلق أجيال وطنية جديدة (خاصة من صغار السن)، مقتنعة بصدق الثقافة الغربية، لتعتمد عليها في تحقيق أهدافها.
- تتنافس المراكز الثقافية الأجنبية الشديد مع بعضها البعض لاكتساب أكبر مساحة ثقافية ممكنة، ساعد على خلق مناخ خصب للاهتزاز القيمي والتشريعى الثقافى.

Abstract

Name: Ahmed Abd El-Hamide M. Farrag

Title of Thesis: The Educational Contents Of The Activities Of Some Foreign Cultural Centers In Egypt “An Analytical Study”

Objectives of the study:

- 1- Identifying the educational content of the activities of some foreign cultural centers in Egypt.
- 2- Some suggestions and recommendations which might be helpful in investing the positive of foreign cultural activities and in avoiding the negative effects consequences.

Results of the study:

- Foreign cultural centers intend to neglect all aspects of our national culture.
- The global citizenship referred to by Western foreign cultural centers only means the same type of Western citizenship.
- Western foreign cultural centers are looking at the western culture as a universal culture, and as only good culture for all people around the world.
- Foreign cultural centers play a role in the processes of cultural hegemony.
- Profit is an essential goal of foreign cultural centers.
- Some activities of the foreign cultural centers intend to up root the human being from his origin back-ground, cut all lines of communications between him and his history, and alienate him from his national civilization.
- Foreign cultural centers are working hard to market foreign values, axioms, ideas and current.
- Foreign cultural centers have an important political role to support the strategies and policies of its motherland.
- Foreign cultural centers do not only intend to simply introduce their civilization, but also aim to create a large section from the local generation (specially among the young people) who believe in and are convinced of foreign civilizations, to depend on achieving foreign aims in the national community.
- Foreign cultural centers struggle among themselves to get the biggest share in the cultural life in national society. This will create many chance and a good atmosphere for shaking values and cultural disturbance.